حزن الشرق



السعيد عبدالغنى

حزن الشرق

السعيد عبدالغني

إلى

رنا   هيفي قجو

لم يكن هناك حيز للصلاة في العالم

لإله لم يبثه نبي

ولا أعراف

إلا في مذابح عيونكِ النقية،

حيث الاعتراف بالشمول الجريح

والقرابين بالنظرات لعيد المعنى.

"أنا" مهدرة

على الأسئلة

لكني أحدثكِ وأكواز السديم في اليدين

تبغى احتضانكِ

والكهف الاخير في القلب يهوى سكنكِ وصموتكِ.

هل رأيت ذاتا تعرف ذاتا بلا وجد؟

هل رأيت ذاتا تعرف ذاتا بلا لغة في البين؟

هل رأيت ذاتا تعرف نفسها بلا شعر وخيل؟

لدي أسئلة حزينة وبشعة، قد تنبيء بكل ما يكرهه العالم، لدي أكثر من لدي تواريخ متخيلة لنهايتي. السوداوية غمض العين عن كحلكِ

وعن نوار الحزن في الكرد؟

ليس بعد

لم أكتفي بعد من الأسئلة والتغييرات

والتجريدات

والتركيبات

للعالم.

لازالت تُنشيني عيون النساء المكحلة في الانغلاق

والساردون المجهولون الغيارى في أحلامي

الذين لا أعرف لهم نسبا

ولا يعرفون أي التسابيح لازمة لنشوتي

ورغم ذلك يستعملون الصمت؟

لم أكتفي من تخييل وجودي في الشهود

وتخييل وجودي بعد فناء الأسئلة

والبكاء على أضرحة النقاط

اللقيطة على البياض.

ظللت أبحث عن أي جمالية في ذاكرتي الهشة، ولم أجد طوال الليل الذي لم أنك فيه ثانية حتى، التحديق في العتمة، والتحدث مع الآخرين في الرأس. كم كل شيء هش أمام بعض الادرينالين المهدر! دوما ما وجدت الأشخاص التي تنتج الخلق الحقيقي بالنسبة لي لا يمكن في السائد الاتفاق على إخلاقيتها أو إنسانيتها، أهو أكل المعاني والفراغ الوجودي؟

الشري يصل إلى حقيقة المعنى سريعا.

لا تخذليني بمفارقة منامي

حتى لو فرقتنا بلاد العرب

وآلهه الأديان.

*

الكتابة مرسوم العالم على عدم كفاية الأدلة على الثوابت.

*

النشوة لم تعد تفارقني عند رؤية الدرب في جرانيت المغلق متوهجا بالخيل.

*

الواقع فقير بدون المجاز والمجاز فقير بدون الجنون.

*

أعطاني الشعر القدرة على تخليص ذاتي من الثوابت الروتينية لمظاهر الشوارع، كنت أضع في كل شارع أخطو فيه سرابا وعلى الجدران شعر الاوائل الغني الميثولوجي.

*

الذات الشاعرة تفنيد الكثرة المليئة.

*

من كان حبكته المعنى ذاته، اعتزل وطوى الذات خارجه.

*****

يشارك الغرباء آلامهم كونها أكثر حبكة وأكثر مفكر فيه، وأكثر تصديقا فيه. أما الدعابة تحتاج إرث تشاركي.

*****

حصلت الألم من الفكر وحصلت الزهد من العالم.

أنا ابن كل العوالم المستحيلة

ومقروء المستغلق على اللغة.

*****

اللهم وانت تعلم أني لا أرجو شيئا

ولا أريد إلا وحدة بلا طراق

فلا تجعل باطني ينبذني كما فعل العالم،

اللهم ولا عزاء فيك لانك لم تضر

بل نفسي المتألمة بشرها.

اللهم إن النداء يشتد

والقلب يرق بلا خوف

فقرب موتي من اللدن.

*

اللهم إن بغيتي ليست في العالم ووجدي ليس للعالم، فلا تحملني رغبة فيه مهما تبرجت الانوار المزيفة.

*

اللهم إني لم أعصي قلبي مرة

رغم الحجج الشافية لذلك

حتى في محاولات انتحاري

كانت لدرء شري على أحد

فاكفل الصبار بشوكه فقط.

*

اللهم لا تبقى لي ذكرا

ولا تمحو بي معنى

الوحدة أنس الزاهد

والوعد لا أريده بشيء.

*

اللهم إني لا أظن خيري

ولكني أظن دوما عجزي

عن مساعدة كل ما تألم صدفة

وارتاح وجودي صدفة.

*

اللهم إني تصوفت ذهنيا وخرجت من كل ما قال عنك، فلا تبتعد في الوحدة وتتركني في وحدة.

*

اللهم إن لعنتني لعلة

فلا تجعلني أجرح قلب أمي

وأخرج من قلبها القرير.

*

اللهم إني صدقت قلبي دوما

رغم أنه دوما ما خانني

وصدقت أي ثورة فعلتها ضد كل شيء

وخسرت بذلك كل العالم

فامنحني الجحيم إن خنتهما

لاني لا أكون ذاتي حينها.

*

اللهم إن كنت شيئا ذا قيمة

فخذني قربانا لالم العالم

وعذبني كما شئت

فقلبي وحده الذي لا يكفر بالمحبة

ولا يعصي النور.

*

اللهم لا تحرمني طمأنتي بالشوارع

والسماوات الملونة في الفجر

اللهم لا تملكني شيئا

إلا عينا تراك.

*

*****

الايمان الوراثي مثله مثل الإلحاد الموضوي، كلاهما ضحل.

*****

دوما ما كان يحيلني البحر إلى التفكير فيها، ودوما ما كان يحيلني التفكير في الانتحار إلى مشهد كتابتي أول نص على الأريكة في بيتنا القديم.

*****

آلمت بحريتي الشخصية أقرب الذوات التي أحبتني بلا علة وحلمت معي بلا حد، أي سردية تلك يا إلهي؟ كل خطوة لذاتي أدمر معها علاقة.

*****

اللهم إن لعنتني لعلة

فلا تجعلني أجرح قلب أمي

وأخرج من قلبها القرير.

*****

لا يخيفك إلا امتداد ما لا تريد أن تعرف عن ذاتك.

*****

إن دحضت السوى

بينك وبين الكل

كنته لآنية لا تنتهي.

*****

الآخرون مخدرات رديئة

والقعر الذي ينادي الان

وأقهر أجنحتي عنه

لا يستطيع حملي.

*****

تعبت من كثرة ما انتشيت ومن عدم قدرتي على الشعور بنشوة أعلى توازي قدرتي على الشطح.

لم تكن النشوة مادة، كانت سردية من الصفاء، وكنت أستخدم المخدرات كمسكن لحالة الوعي لكي لا أحز وجودي.

هذه النشوة في المعنى، لقد جعلتها قيومية منذ الطفولة لحدس كان غريبا بعدم الثقة في أي آخر وكان فعلا ذلك.

الصقيع حقيقة العلاقات العاطفية

*****

لا تبقي ما يعزيني وذكرني دوما بتاريخ الأرض

*****

ليست المتون شروطا للمعنى فقط، التدمير أيضا.

*****

بعض الكتاب يحتاجوا القراء لتتضخم أنواتهم وبعضهم يحتاجهم لكي يظن أن وحدته لم تذهب هباء.

*****

حاجة الشاعر للغة تنتهي عندما يحقق له الصمت عنفا وعريا أكبر.

*****

مدد للذي أباح للخيل التمثل

وأدفأ الانفصام عنه بالميل

ولم يقفي محبته في دين

وترك ذاته لمن اختلى.

*****

المكان كله ممشى

والزمان فروق إيقاعية.

*****

لا يفهم الشعر بالمنطق ولكن يفهم بالجزء المتطور منه، وهو الحدود التي سمحت أن تكون كلاً مخطوط.

*****

أقيم شيء في حياتي هي الموسيقى التي لا تنتهي في رأسي.

اختلى الذي ظهر

وكانت مؤونته لاهوت المحبة للمعنى

مهما كسرت نبوته حاله.

*****

طف بلا كيف

في كل مقام يسع رأسك

واعنف على الهواء ليلد كل الطيوف الغائبة.

*****

تركت وكان الترك لاهوتا

واختليت وكون الاختلاء ناسوتا

*****

رسالة إلى بثينة العيسي

نهجت نحو المتنون بلا استئمان قبلي بل بشك كبير. سجلات العيون وافية من الألم، الشعر، لغة البدء. حتى الصلبان الحديثة عليها دم ميتافيزيقي. والاعراض بالنسبة لي عن هذا التاريخ هدنة مع البقاء لا أستسيغها ولا أرتضيها على قلبي. مهما كانت الحقيقة مدمرة وهي بالنسبة لي مفهوم ذاتوي ككل المفاهيم.

لم يكن لي الكثير من الأصدقاء أو كان لي ولكني لم أكن أعتقد بالالفاظ، كنت أرى الكثير غرباء وأشعر بقرب منهم حتى لو لم نتحدث و لا مرة. لكن هل الكتاب وشاة بوجود آخر لهم مفارق عن الوجود المتعين؟ دلالات عنقاوات مختلفة.

تكاملات بين الجسدي والمعنائي. كم مرة حدثتك في نصوصك ونصوصي وكم مرة جرحت العيان الثابت الوحشي؟

كم أحد يعرف صوتك ومشيتك ومظهرك وتحدث معك؟ وكم أحد عرفك لآن خلى؟

في جزء من روايتي الجوكر العربي كتبت جزءا ميثولوجيا عن أرض عبقر وكنتي البطلة المتخيلة من هذه الأرض التي لها طاقة قبلية شعرية.

مفارقات دوما بثينة، واسمك ليس لسعته الدلالية بل لدلالته النفسية في.

أعرف غريب يتحدث عن قرب، غريب يبعث أغان وموسيقى، غريب يطلب الود.

ليس الأمر هو بثينة الشخصية، بل هي بثينة الذي تستحثني على الرقص وتشجعني عليه. كم هو مقيد الإنسان بدون وجد؟ كم هو مقيد بدون الفن؟ كم هو مقيد بالأسئلة الفلسفية فقط؟

أعلم أنك لك متن مسرحي على الأقل في عيني وكنت أريد مشاهدة الكثير من المسرحيات مؤخرا وفي كل بحث كنت أتذكرك.

متن بانوراما الابكاليبس المتجددة، متن الصراخ الخبيء في المدافن، متن إيلام الذات بالكتابة.

اكتب مسرحية عنك، الشخصية المستلهمة والرئيسية فيها بعنوان "بثينة"

حمل الشرق الحزن دوما، حمل الحزن الذي جعله يحيا في التخييل ويؤسس التخييل القديم.

منذ النص الاول الذي بدأ بإينوما إيليش " في الحضارة العراقية.

كنت نوستاليجيا، أفتح دفاتري القديمة كل يوم، أذهب لزيارة أبي في المقابر، أستهلك ذاتي على التذكر والتخييل لكل من غاب بموته أو غاب لبعاده.

لا أعرف هل تاريخي في التخيل من تاريخ الشعر أم من تاريخ الشرق؟

أقرأ في التاريخ والآداب والشعر وابتعد عن العلم.

كانت الثوابت مدهشة بالنسبة لي، محيرة، ثوابت الآخرين المظنونة ولم أكن أحتكم إليها طوال حياتي.

ولكن لخلائها مني حزت الكثير من الآلام، الكثير من مضاجع على غيم أو في ورق.

لا أعتقد أن شيئا لم يتأسس على التخييل أولا ولم يبرحه أيضا.

من هذه الطيوف الأساسية هي هذا المطلق الرحب الذي أكتب له دوما"

رحماك والنداء بعد لفظه يخور

زادي الألم في الوجود

وفي السكر الجنون.

افتريت على الكلام

وأبعدت القافلة من العيان

وسرت وحدي أحفر الذوات.

تعبت والراحلات جميعها بوار

قلم جرح السكون

ونز الإنسان

كانت الكلمة البداء

وكانت الانتهاء

دعي ربا ملكه

ودعي الذي عاش بلا عورة

وخط

وجر

الظلام.

*

البيت خلف الحضرة

مخلص للصدر الظمآن

النور موزع بلا فرقة

على رؤوس شاءت الزوال.

أترى ريا تكون

بلا خشية

ولا خوف الخواء؟

ربي الذي أعطى الدليل

وأشبعني شكا فيه

وفي النهاية روى الكنه بالجمال.

*

زليخة تعرت ليوسف

وعريها كان الاعتزال

الدنيا ثوب غسل

والوجد ثوب الزفاف،

شبع الذي تخلى

من كل ما أضناه الخيال

وابتلى بالمحبة لقاتله والسلام.

*

إلهي، أنت تعلم أني مهما عينتك، حقرت كمالك والحجاب. وضممت انتحاري ووحدة الكيان.

إلهي بدني غمتي والجسوم غمة العاجز للشهود، والرائي للنسوب بين حقك والوجد فيك.

إلهي لست مدينا فهل عزتك تمنع المرتاب؟

إلهي، قلبي خاف رؤيتك عندما تجليت في المتاهة، نورا يعلو فوق أي فوق ولا يعرج في المكان.

إلهي نضج كلي، وكان ترجمان الذي خاف قلبه وكفر عقله من الالام.

لو كتبت مهما كتبت، حقك من عاجز كثرة البيان".

السردية الحالية للذات

ضد شملها الكامل في السابق

خرز على كل سحابة

وفي كل جثة.

*****

لتتطور الطيوف في الفجر

وتمتلىء بلحم النداءات

ولكن صدري فارغ

تتشابك فيه الضلوع المكسرة.

*****

لا تبدئني فيك معينا

ولا تنهني موجودا.

*****

ساعدت الآلام على ترك المجتمع وثقافته، وساعد الشعر على ترك المكتوب للصمت.

إن الذي يجذبك في أي شخص هو نبوءة بقبوله يوتوباك فيه. الانعكاس ومده فيه، وجنس الاختيار مجهول.

*

البداهة أصولية، والدمار أصل.

*

ليس ضروريا كان كل هذا الألم لو لم تكن القيود بهذا الشكل العربي، في المحاججة لحقوق بديهية لاي واعي. التفكير في الحرية نفسه عدالة للنور الخبيء.

*

الذي يخلق الذات أكثر هو الذي يساعد على تدمير ثوابتها القيمية السابقة، مراحل تشييد النفي وعروضه المستدامة.

*

لا أبرح مناطق الصدف في تكويني ما أنا عليه لذلك لا أتباهى بأي شيء ولا أقدس الصدف الذي لا مفر منها.

*

اعتاد الإنسان تأطير خوفه بالخلق ولكن الخالق الممتد لطبقاته اللاواعية لا خوف فيه.

*

يكفيك لكي تكون شاعرا حرية لانهائية و"لا" حية دوما ، وفي نظر المجتمع يلزمك بعض المعارف وبعض الشلل وكثير من النفاق والتدليس.

*

كنت امرأة

فحرّموا على ضفائري أن يلمسها الهواء

فجدبت وقصصتها.

حرّموا علي أن أشتهي

وباحوا اشتهائي لمن أراد

أجروني بالمَهر وأجروني بالعُهر

ونسوا وجودي الحر

أنا مقدسهم السري وكل محرمهم الظاهري

أنا مفهوم العار

ومبحث النبذ

حززت نهدي فكلهما

وخاصرتي ابني عليها تاريخك.

كنت عشتار الجبارة وكاتبة البدء

وديّانة الموجود والمعنى

والآن أنا سبية شهوتك.

قصيدة لي على لسان امرأة

*

لا يُوجد لحظات لا أكون فيها في أكثر من عالم، والعوالم متضادةة مع بعضها ولا يوجد حتى جسور للواقع إلا بصعوبة شديدة.

*

لا يوجد قديسون ولا يوجد عاهرون، يوجد تجارب والنعوت للمصلحة الاجتماعية.

*

عندما تقاوم خوفك لإيضاح مكبوتك يقاومك الآخرون لانك مع ذلك توضح مكبوتهم.

*

قصة الفلسفة، قصة أناس لم يُصدقوا محدوديتهم.

قصة الشِعر، قصة أناس صدقوا لانهائيتهم.

جدتي كانت عروقها هكذا، منتفخة وخضراء وورثت منها ذلك أنا والكثير من العائلة. كانت حبيبتي تأخذ الأنسولين الحقن وكان يؤلمها جدا فتظهر النقاط الخضراء الباهتة في كل يدها كل صباح وبعدها تسمع الراديو وتملأ "القلة" ولم أراها منذ وعيت تلبس شيئا إلا الأسود. في الظهر تخرج لحارتنا لتجلس مع صديقاتها ربات الجيران لتحكي كل منهن مآسيها اليومية يُعلقوا على كل شيء يمر أمامهن.

*****

عندما كنت صغيرا كنت أجد في الرقص وخصوصا تحية كاريوكا قبل أن أعرف اسمها بعد ذلك، متعة جمالية. التلفاز كان دوما في أحيان كثيرة يأتي بها في أفلام، وكانت جدتي تشاهد كثيرا المسلسلات والأفلام القديمة رغم

حزنها النبوي على أولادها المتوفين. بعد أن تُنهِي فترة الصباح مع الراديو. أمي كانت تستغرب من انتباهي للرقص ووقوفي مشدوها أمام التلفاز. حتى في الأعراس، لم أكن أحب العرس نفسه لكني كنت أذهب لأرى الراقصات على المسرح الخشبي. ومؤخرا حملت أغلب رقص تحية كاريوكا وكتب عن حياتها وحياة سامية جمال وبدعة مصباني وقرأت كثيرا. ربما نسخت حريتهم في الرقص جزءا فيّ، وهذا هو قدرة الجمال في توزيع المعقول كما قال رانسيير. لم أكن أنتبه إلى الشيوخ ولا إلى الوازع الديني ولأن عائلتنا محافظة رغم وجود أعضاء منها كثيرة مرهفين للغاية، كنت لا أفهم كيف ينجذبوا إلى الصوت العالي للشيوخ ويقلبوا المحطة بعد وفاة جدتي إن أتى رقص وأتشاجر معهم.

بعد أن كبرت كانت أغلى هدية قدمتها لأحد هي بدلة رقص لصديقة وخلخال لصديقة أخرى.

*

جدي وشم يده بعروسة في المولد النبوي قديما، وقد كنت صغيرا عندما رأيت الوشم. وسألته مرارا من هذه العروسة؟ لكنه لم يكن يجيب حتى قالت لي جدتي أنها حبيبته قبل أن يتزوجني وقام بعمله بماء النار فقلت لها " سأوشمكِ على يدي" فضحكت وحضنتني. كان هذا المولد في دميانة وهي قديسة مسيحية بالقرب مني. وهذا المولد اشتهر بالحمص ويذهب له الجميع للمباركة والحضور. تذكرت جدتي عندما رأيت هذه الفوتوغرافيا وما حدث.

*

نظرية الألوان الأقرب لي هي بُعد في الشرق

عشوائيات فنية

*

كنت أربي ميثولوجيا دوما في رأسي وكان أصعب شيء مررت به في حياتي هي تقديمها كقرابين لجلادي. كنت أعصر قلبي لكي لا أؤذيه، رغم الشر الفحولي، والعدمية المطلقة المنتظرة.

كنت أعرف دوما أني فاشل في العلاقات بأنواعها، ومجيد الترك والتخلي. حنثت بكل يد نعمت قلبي ورممته لا لأجل شيء سوى الوحدة.

كانت الأسئلة الفلسفية تضغط، أو تحرشت بالعاطفة المشبوبة بالنفي قبلا، كسرت كل ما يعرفه الناس أني كسرته وكل ما لا يعرفه. حتى رمادي الباقي لم أتركه ولن أتركه سوى منتثرا في عيون المشيعين. شيعت نفسي كثيرا ولم يحضر سواي وبلغت القبر وحدي وحفرت عدمي وحدي.

هل يستحق أحدا أن يحمل أي ألم لآخر؟ ليس شيئا يهدى، إنه عار التكوين، ولذته.

الفلسفة التي تنجب من الفراغ لفترة وتنقي الشوف من الغيرية، وتحملني القيومية، لكن بكل ما يمكن أن يكون من الفوضى!

لا أنظر في عيون أصدقائي، أمي. ولا يصادق مجموع المخيلة إلا الورق البارد، ورث الحضارات والحزن.

*

الليالي التي تألمت فيها من الحب هي التي صنعتني والها بعيدا دوما.

*

ما حاجتي لعيني

إن لم ترى كل ما اختبىء في قعري!

*****

أترى عينا رأت

وفقأت ذاتها

لأن ما رأته كان جمالا حاز أي مرأى؟

*****

لا أقدس إلا آلام الناس وهي الشيء الوحيد الذي لا أخضعه لجهازي العقلي النقدي.

*****

أحيانا تلاحقني عين غريبة لليالي، قابلتها في الشارع أو تلاقينا في باص، وترتبط العين بنغمة، وهذه نعمة الحزن على وجودي، ملاحظات دقيقة لزوايا خبيئة.

*****

إن صدقت دمي على قلبك، صدقت كل ما كتبت لا كحقيقة بل كرؤيا.

*****

أتذوق ما لا أعتقد فيه، أتذوق المجدلينا وحزنها وعلي والسهروردي وألمه، أتذوق كذلك ذاتي لحن هذا لا يمنع الثورة والتخريب والتجريب.

*****

الجمال قوة قاومت تطرفي الذاتي على اللغة وتطرف الاصوليات علي. حتى لو كان آناء في أم كلثوم وجورج وسوف.

*

النهود مزهريات أحدية.

*

أنت حتى تتألم مجتمعك.

*

أخبرني كيف احيا وسط خيل

لو طاوعته أنشاني بالشهود

ولو عصيته آلمني بالخلود؟

*

غرفة

تفتح فاهها كل ليلة

ولغة تنام في الدفتر.

الشمس في الحلم حلمة بنية

والأرض عفش معنى.

*

خار من ملك

شظف الدنيا

وألبس العالم معنى.

*

لتعاين عريي يا إلهي

ومخاض الأدلة على ألمي

لتعاين فجري وبؤسي

وأقدار خيلي.

*

نيتشه

أكل الغذاء الذي سمم

قربانا للذي يلي المحتمل.

*

اتفقت مع اللغة على رتقي أو تدميري

بلا خوف من استكناه الجنون.

*

تتسع حوصلة المعنى للمدى المسافر أكثر من الرسم اللغوي المعجمي.
والمعاجم حضون لا تحمي من صدف الألم.

*

حويت الزوايا المعتصرة في جميع البيون لقلب امرأة وحزنها.

*

لا أثق إلا في الزهاد أو العدميين عندما يتحدثوا عن العالم.

*

المفكر فيه مهما كان جمعيا به لامفكر ذاتوي مختلف بين الجميع.

*

أبرأت المعنى مني بالكتابة، رغم أن بقاء بعض المعاني صحي لبقاء الذات. ولم أقتصد ولن في الكتابة، فوظيفتها غير الواضحة اختلفت بين أزمان ذواتي، في البدء كانت فرحا بالنور وبعدها دخول في العالم وهذه الايام تخلية لعظم أنطولوجيتي وميتافيزقيتي.

*

الكتابة فعل ميتافيزيقي يدمر كل أنطولوجية معروفة وغير معروفة في.

*

أهدي مديونية صدق بلا فرض حقيقة

على المعنى للعالم.

*

الشكل الغامض للجمال كوظيفة هو التعدي على جدر الحكاية الثابتة للشكل.

*

تلخص بعض القصائد، الكثير من الفلسفات، الاديان.. والسرود فيها بلا راو، بلا أنا مهما كانت حروفها مجنسة.

*

هذه الأرض سم لقدمي

والخطوات في المجرد جميعها.

*

آسفت المرايا على وجهي وانا أكتب

كتشكيل.

*

شطح من أرخصه العالم

وأغلته وحدتك

بالسكرات جميعها.

*

أبرأت المعنى مني بالكتابة، رغم أن بقاء بعض المعاني صحي لبقاء الذات. ولم أقتصد ولن في الكتابة، فوظيفتها غير الواضحة اختلفت بين أزمان ذواتي، في البدء كانت فرحا بالنور وبعدها دخول في العالم وهذه الايام تخلية لعظم أنطولوجيتي وميتافيزقيتي.

*

أقدم كل ما تبقى كقربان للغة

رغم أن المذبح سممني بالجنون.

*

أسباب الوحدة كثيرة منها التعمق في البحث الفلسفي عن مفاهيم يعتبرها الكثير من الآخرين مسَلمة، أو أعراف ذاتية.

*

عناك هاجس دائم لدي هو أني لا أؤمن بنهاية النص، أو نهاية أغلب الأشياء فأتخلص منه بالنشر

*

أعتقد في وجود مستويات أفقية لا عمودية بالنسبة للأشخاص والمفَكر فيه. مستوي يهتم بالمجرد كشكل دائم للشغف مهما كان، الأفكار والتحليل والنقد والتفلسف والتخييل.. والمستوى الثاني هو الشكل الذي يهتم بالحياة في طابعها اليومي والواقعي بنسبة معينة من التفكير ولكن في الحيز الذي لا توجد به فلسفة بالشكل القريب من الأكاديمي أو القرائي أو الذي يمس الوجود الذاتي. والمستوى الثالث هو الذي يوجد فيه المجربين وهو كقبلي من المستوى الأول فلا يكتفوا بالأعمال العقلية بل التجريب والتجريب مفهوم يضم الكثير من الإبداع وتكون هناك مديونة على معناهم وبقائهم.

وربما جرح المستويات يكون من أحداث مأساوية أو صدفوية تثير أسئلة كثيرة. الذي أسميه الصدمة في مواجهة ما لا يمكن فهمه ولا يمكن الهرب منه بالكل.

والأعراف المجتمعية تساعد على صعوبة الأمر في مواجهة الصدمات كونها بشكل لاواعي تخلق الأنظمة وتفردها لمن يؤمن بها أو من تطاله

*

سرديات عزازيل

لطالما كانت شانتال أكرمان جمالية عالية جدا بالنسبة لي منذ أول مرة شاهدت

فيلما لها من ما يقارب عشر سنوات، وهو "je,Tu,IL,Elle" وتبعته بجميع أفلامها مرارا. وجدت فيه تشابها من الكآبة المجردة الصافية، التعبير المفجع مهما كلف من رمزية بعيدة، التجريب السينمائي الذاتوي، الوجه، النظرة، التعابير، الابتسامة الحاوية دمع لا يزول.

حتى علمت بانتحارها في ٢٠١٥ في أوج اكتئابي، عدم النوم لمدة أسبوعين كاملين، وفقد الكثير من الطاقة للاستمرار، محاولة الانتحار،

أنواع إدمان، النبذ المجتمعي والعائلي، وبداية التعبير عن الحرية في وجوه المقدسات الدينية وغيرها.

فكنت أكتب لها ما يُشبه السرديات أسميتها سرديات عزازيل، وكتبت مقالات عنها وعن أفلامها قريبا أنشرهم.

"

كنت أكبت ذاتي عن الكتابة الفترة الاخيرة، المجاز يتشكل صوريا، المعنى يشطح في الروح، الوحي يتحرش باللوامس. أنظر للقلم على أنه أداة للممكن الذي لم أعد أؤمن به، كحيز لإشباعي.

وتستدعي الكتابة مرئيات الانفجار أو البراكين الافريقية، أو الجداول المسعورة، لا الهدوء والرعاية والاقواس الحامية.

الكتب متناثرة على السرير" مقال في فلسفة الدين، الزمان والأزل" "الإنسان الصرصار" "ربابنة الجحيم الشاطحون" "التصوف والفلسفة" .. الخ والأدوية والكثير من الأقلام والأوراق وبعض الفرش.

كلها أدوات لخلق الممكن، القراءة أكثرهم، الكتابة أقربهم، والرسم أجملهم.

سيكولوجيتي مؤخرا غامضة، لست سعيدا ولست حزينا، أنا بين قطبي الشعور بمشاعر متداخلة مع مشاعر أخرى.

تبادلات بسبب ثنائي القطب بين أطراف الجهات، الذاكرة، المآلم والنشوات.

التسمية لما يحدث داخلي بمعاصرة الهواجس صعبة لأني مؤخرا لا أثق في اللغة. لا أثق في اللغة ككتابة بل كحديث، كوسيلة للتواصل مع الأشخاص.

أقراني الجدد سبينوزا وفتشتغتاين و ليفيناس مع أجمل من قرات لهم وأصدقائي الدائمين نيتشه باتاي أرتو أدونيس أدورنو سيلان هلدرلين...

الألم النفسي أو الجسدي يجعل الذات وحيدة، يعزلها ليس عزلا إراديا بل عزلا لغويا ووجدانيا، لا يمكن أن أنقل لك ألمي ولا يمكن أن تنقل لي ألمك، بينما يمكن أن أنقل لك أي فكرة. هذه الخصوصية للوجداني وعموميته أيضا، لأن جميع الناس تشعر بمشاعر أساسية مشتركة. لكن على حسب تجاربي تزود المعرفة الألم لأنها تكشف الكثير من الأوهام حول الوجود، الكثير من الكرامة المزعومة للبشري.

الاشكال الميتافيزقية للتعزية صائتة لأنها تحتاج مجهود أكبر من التصديق. بينما المتألم فقد رابطته، أي فقد يقينه بمركزه نفسه، هذه الحالة مضنية شخصيا، منتجة أدبيا، ولا يمكن أن تزيف.

هناك أشخاص تقاوم، وهذه المقاومة أيضا فعل ميتافيزيقي، لانك تؤمن في زمن ما ستكون أكثر صلابة، وهذا ما قصدت بالمعرفة وتذوقها، فالإيمان بزمن جديد حتى غير متوفر كون الآن لا يمكن الخروج منه. ومن هنا كان عدم إعطاء العهود، الخروج من العلاقات، عدم الوصل..

الألم لا يتم خلقه، الدرجة والكثافة كذلك، الأمر يعتمد على أكثر من علم سواء نفسي أو اجتماعي أو بيولوجي..

ولا يوجد مقياسا للأمر عاما لكن بالنسبة لي، الشهيق أصبح مملا والزفير أصبح عدما.

الألم لا يسمح لأشكال كثيرة بالحضور، في البدء يرفض الوهمي، الميتافيزقي، الايماني، الثوابت،متون المراجع، التأويلات، لأنها كلها أفعال لا تصل لوصفه. والمقدس غائر في الاندثار من شدة التعب.

أنا أشبهه الألم بكيان آخر يدمر كل ما عداه، بتفريقه عن حامله حتى، هو جزء منه، لكنه منفصل، أو امتداد لطاقة ظلامية، أو بوابة للكثير مما ينعته العالم بالكآبة، السوداوية..

إنه يضعني في مواجهة كل شيء ويجعلني أمضغ كل مكبوتي بلا رحمة وباستنزاف وبتسارع وسعار. فلا يمكن اقتصاد ذلك.

ثمة معارف لشعريتي خارج النص والحسي، معارف من التيه. من التقلبات بين المحدودية والمطلق كحالة نفسية، من الكثرة المتطرفة للمطروح الذي لا أعرف.

وهناك أوجه أخرى لمعارف التيه، وهي الشساعة النفسية لقبول ما هو خارج المنطق كمباحث لا كاعتقاد، من الأماكن الداكنة في الذات.

لطالما كانت هذه الأماكن مثيرة لأنها تفتح أبواب الفوضى.

الاقاصي التي لا اقتصاد في تشوفها وفي الاكل منها.

الأمر خارج الكتابة حتى يوجد في شخصيات أعرفها واقعيا أو قرات عنها.

التطرف بعد بشري لمن أكل خوفه.

وعلى حسب ضغط السؤال عن الهوية والتيه في الإجابة عنها، يتمثل هذا الألم الذي يتفشى بعد ذلك في كل التصورات والقيم والعلاقات تجاه العالم.

وأقصد النسبة في الاقتراب أو الشك في إجابة أو اجابات معينة فهذا مستوى أو الشك كشكل لا يثق في شيء.

يظن الإنسان دوما أن له قيمة، أن أحدا يكترث به مهما كثرت الشواهد لعكس ذلك، يفسر الاشياء لإعطاء قيمة له. أظن أن هذه المركزية المظنونة آتية من الوعي، ومن خلال الشكل الثابت للكائنات الأخرى في الأفعال الواعية.

فالاسئلة عن المطلق أو أسمائه الله، أو الجوهر أو الماهيات هي أسئلة بلا أهمية. وما الذي يطرحه هو بأهمية؟

اللذة بالواقعي من خلال الجسدي أو الاناوي بمصطلحات مثل النجاح، الاحلام، الشهرة.. إلخ.

وتتحدث هنا عن النظرة المتعسفة للجسد والمجرد، النظرة للجسد بهذه الأهمية القصوى وتجنيب المجرد وفي الحقيقة لا يوجد فصل بينهما، فاللذة التي يشعر بها في أورجازم هي لذة عقلية، المخدرات تغير مود عقله، وايضا الجسد حامل هذه الكسارة التي تطحن المجردات، المعاني، الافكار،الصور، المجازات..

إنه عالم متداخل جدا، عالم يضم فيه عوالم، وعالم تضم عوالم...

إن ما يحدث التيه أحيانا، كثرة ما لا نعرف، ونرى إشارات له فتكون المعرفة لما لا نعرف كبيرة، وهذه المحدودية المؤمن بها بكثافة تجعل الإنسان لا يثق فيما يعرف أنه شكل من أشكال الحقيقة أو الأدرية، لكن هذا بسبب المعيار المطلق الذي يقيس عليه، وهو المعرفة الشاملة.

يحن دوما الإنسان إلى تكوين الألوهية المطروح بالقدرة الكلية والمعرفة الكلية. المعيار الأقصى هو الوصول لآخر الحدود. وهذه الطريقة لها سببين

الاول أن ذلك يفتح الدروب بلا نهاية ويفرد الحلم بلا نهاية

ثانيا أنه إن لم يتم استخدام الحلم باقتصاد يجن صاحبه

يحتاج الإنسان لرعاية مجردة، لوصاية حتى لو ثار عليها، حتى لو خلقها ليثور عليها ويناجيها ويناديها ويصرخ في وجهها..

يحتاج أن يرى بسبب طبيعة المخيلة شكلا مفارقا، يتعدى وجوده أحيانا لخارج أبعاده كما عند المتصوفة. حتى لو كان هذا الشكل غير ديني، بل في تطرف في شعور تجاه أحدهم، كره، محبة، الخ

إنه يثبت أنطولوجيا وابستمولوجيا بذلك.

كنت لا أفهم الإنسان عندما أجده لا يسأل أية أسئلة خاصة بوجوده، بماورائه، بحدوده الخ".

اغتنى الذي لا سوى له

بوحدة لا يعرفها غيره.

دن الوجود على خيله

وجاوز نفسه بنفسه

وعدد شطحه لغيره.

اغتنى الذي دل على ذاته بالسؤال عنه

ولم يدل عليه سوى ألمه

اغتنى الذي كد طيفه

في كل روح جربت وجده

ونور عين كفايته بدربه

اغتنى بوحدته بدون حرس

وقفص بدون قفص

إرادة حبلى بإرادة قلبه

لا بإرادة حدث وصير.

لقياك يا غني تعسف على عدلك

وغيابك حق نفسك

وعدمي حق عظمي الذي تحلل.

أي وحدة خلقت

واي وحدة تركت بخلقك؟

سطوتي طالت كل غامضي

ودمعي ملأ الكل

حزني مرة واحدة

جلدي بارد وجوهري يتيم

لا أخاف جحيمك الذي ربيت

ولا الذي ربيته

النار خليلتي منذ عرفتك.

لا يفقهني الخوف

ولكني انتثرت

ولوامسي في كل الأرض

تدميها.

اكفني من شري

قلبي لا يحتمل

والأرض مهما ترديت تحييني.

ماذا أحمل من صرة؟

التشابك لا ينغمض

والصفو لا ينتهي

كسرت فكي من ألمي

وعظمي طحنته بعدل للعالم

فك الحجب

وكل ممحاتي

أريد أن أؤمن بشيء

السجن غلظ واتسع

وروحي حرة من خيلك

هل خلقتني بقصد كذلك؟

لا أئتمن على وجد

ولا أستوفي الفقد

أم أني شري

منالي في الفناء.

عقلي عض قلبي

ووهبه السعار

ككل شاك في نار

ودمي لون المعاني

وحشى النوار.

الغرفة مغلقة ككل أنواع البعيد

والركوب للملكوت يحتاج التخلي عن رؤية الوجود.

قلبي يجزع من عيون تفشت على السرير

وطمعت في أكثر من قدر المتخيلات.

دنية كل الأقنعة التي تجعلني أعيش

وأرى نفسي نرسيس المعاصر

وأحيز غور الظهور

لكني زهدت في وجودي

وفي اللغات التي تُعين

والزهد رمز عدم تفشى

وكان آخر دلالاته حز سكين.

كثيرة المقامات الفارغة للدراويش والمجانين

ولكن كثيرة الأراضي التي أكره والآدمين،

الكتابة الطب الذي أعرف

والمجاز حكيم الحضارات،

ولكن لا يغرنك لغتي

فورائها وحش عظيم

شره لو تجلى

خرب جوف العالمين.

في البدء كانت الغربة

والذات كانت الغريم

لم ينتهي الشجار بعد

والقصد راح في الطين.

لا يريد أحدا أخذ وحدتك

ولا تريد إعطائها لأحد

*

القيامة قد تكون شهود ذاتك في قصيدة والبقاء بعدها لا يوازي شطحها أو ألمها.

*

تعلل الموسيقى بلا استنتاجات منطقية وفلسفية، الالم، جمالية تزيد بالشك في اللغة.

*

هاتي زفيرك، شهيقي موؤود بالعدم.

*

المعية للذي لم تعرفه اللغة

الساكن في الانوار خلف السحب

والراكض بلا شكل في ماوراء النصوص.

*****

لا يحتجب إلا من استطاع الظهور كله وزهد.

*****

المركوز بضاعة الذي يريد التقليد.

*****

لا يزيل النقد حجبي، المحبة تفعل والعنف أيضا.

*****

القصيدة مؤسسة على التاريخ والتجارب والمعارف وعلم النفس.. إنها لاوعي عام في غيرية اللغة.

*****

القصيدة مؤسسة على التاريخ والتجارب والمعارف وعلم النفس.. إنها لاوعي عام في غيرية اللغة.

*****

أجالس الكثير ولا صديق لي

حتى ذاتي ائتلاف آخرين.

*****

يولد كل شيء من حيز لامنطقي فوضوي

ويحيا يحن إلى رحم فوضاه المجهول.

*

حدود البصري لا تتلغون، حدود اللغوي لا تتمرأى.

*

الذي سُمِي بلا شِعر

كالذي وُجِد بلا شر.

*

لو شققت صدري

ستجد كل المعاني مخذولة

والرماد بلا رطوبة.

*

تركت الذي نأى، لكني لم أهمله كطيف بري يعدو في صدري، لكن هل هو هو الأنطولوجي؟ أم تسيس الألم لجوهر نابذ.؟

*

لا يُمكن مسامحة من آلم

إما أن أعدل في شري

وإما أن أتفوق في الزهد.

*****

أحتضن المعنى بدلا عن الأشخاص

أكتب لهم بدلا عن الزلفى منهم

أتلصص على حزي للروابط

وأفقد حبري بدلا عن اللمس

*****

كيف أُفهمِكِ شعوري وأنا أكتب، وأن هذا هو الذي لا يتمثل إلا في قبلة وحيز صاف خارج الجهات.

*****

البيت حلم متجول

بين الأوراق والأجساد

والقبور.

والهوية كل ما لا أعرفه.

*****

لا تُشرِك بي وجديا

سماواتي مركوز أطرافك

وقلبك عجيبه حنيني.

ولكني مرهق من عدواني

وأشوق عدمي.

*

اغتنى الذي لا سوى له

بوحدة لا يعرفها غيره.

دن الوجود على خيله

وجاوز نفسه بنفسه

وعدد شطحه لغيره.

اغتنى الذي دل على ذاته بالسؤال عنه

ولم يدل عليه سوى ألمه

اغتنى الذي كد طيفه

في كل روح جربت وجده

ونور عين كفايته بدربه

اغتنى بوحدته بدون حرس

وقفص بدون قفص
إرادة حبلى بإرادة قلبه
لا بإرادة حدث وصير.
لقياك يا غني تعسف على عدلك
وغيابك حق نفسك
وعدمي حق عظمي الذي تحلل.

كثرتُ
فاحتلتُ على وحدتي بكليتي
مَن أنا؟
ذرة ضائعة في الزيادة والنقص
وخازن الصقل مجهول،
لا يُعينني شيئا علي
لا حرف يوؤد الموت
ولا لون يورد الحياة
أين أذهب والأهنية واحدة
والزمن صلبني في كل وسعه؟
أريد أن أنادي

لكن المنَادى أيا كان مجروح بالبين

خليت عنقي يا خالقي

فحُزّ يا ملِكَه جمال شيطانه،

البصيرة عميت عن كل شيء

والخطوات دوما كانت مجازات

أحنيت رأسي والنائبة هي أنا،

من جاز الافتراق بيني وبيني

غير البحث عن متن الصدأ للمعنى

أعادي كل شيء

وقلبي يحب ما يعادي،

ذَلني وجهي الذي خسر

عُدة نوره للذي جبر

وخلى وهلة عرفانه في الذي احتجب

لا الذي أخبر،

عصرت الحروف فبغضتني الدلالة

وهربت المعاجم

وأنا اللئيم الذي عرف حده ولانهائيته

ولم يتقي شره على الرسم

وحرم الإرادة على ذاته في العالم

حتى صار وجوده مهدى للغرباء.

حييت أبدي وسرمدي في اللغة

وزمني لم أعيشه

والكشف نحو عيني لا نحو النص.

خالفت كل شيء

كوردة تنظر للسماء الحزينة

وتغلق بتلاتها في المساء

وبناتها مشاع للايادي

فلا تغفر لي شيئا

أعلم أني أذنبت بالبقاء وحدي

بعيدا عنك في العالم.

هذا البراح كله لم يسعني

ولدنك الوليد ظهر في سكري

متى ولجت سوادي

وعمرت المخيلة باللاأبعاد؟

الابواب تتسع في بعضي

وكلك يضم وسعي

مخالبي كسرت نفسها لأول مرة

ومسدت طيفك بدون خوف

ليقتلني من يقتلني

فانا حييت أبدي

والرحمة على قاتلي

فقد لغى في البعد.

*****

لا أكتب بلغة

ولكن بوسم النور على قلبي

والمعاني مرجئة الصقل

بيد الذي عزى الصمت.

هل قال الحرف شيئا

أم فقط أؤول العدم؟

*****

يا خالقي

الأرض اكتملت على يدي

فافني عنوة عني

لا شغف تبقى في

النور أكل الأفقي والعمودي

وخلاسي لم يتبقى منه سوى المطلقي.

*****

لو كنت أنا

إذا من غيري؟

وأنا وغيري تفريق النور عن المشكاة الحزينة الوحيدة.

*****

تنسل الحجاب لا يتلغون إلا بتشوه ونقص.

والضام الإشارة عورة العالم.

*****

جئتك يا عالم وحيدا

والان عدت لغيبي

أرتب السماوات فوق الارض

مع خالقي الذي حضني

وحمس وحدتي على التمني.

جئتك وأنا بلا عين

والان أرى الفيض عيني.

*

لجأ الذي مضى يوما ورسل وكان غية الغامض

إلى منفاي الاسود في رأسي

ينتظر مجازي الذي دان كل شيء

أن يثبت أجله بانتحاري.

لقد عذبت كإلهي كل من خلقت

ولكني لم أطرد شيطاني

بل مسدت قلبه.

ملعون بالميثولوجيا الهاربة من الأرض

واستيعاب السقيا من كل آل مجازية.

"كان" منظفة من أي شيء

إلا من بد المحبة

ولكني لست من بطنها،

جلدت العجب بالشعر

والحمى اختفت.

الراكب الظالم

جاهه

الخارج المنفي

لا حيثه،

النافي

جاهه

الشبع بالعدم

ولا نفي له.

فوضى أصل العلم

وعوز بالشعر أي لغة.

المعنى سؤال عن معنى

مهما اختفى الاستفهام قبله!،

هكذا الكثير من الكلمات.

فلتضطجع

في عمائك

وخرسك

ولا ترسم جوفا لأرض أخرى

ولا لسماء

ولا للغة

ناسوتك فاض على اللاهوت

والقدوس والموت قصيدة لالغوية.

كل ما خلقته اللغة

يصلح نفيه

وكل ما أمكن خارجها

بقى في أعراف حضني.

أ وهم محشود هو العالم

في نص نضر ببركة الجنون؟

أ ترك ظفر بكل شيء

ودلك الذي خلى ودام؟

الدلالات منتهى ملك زائف

والزمن مسافات غامضة.

خلوت من نفسي

ولم أمتلىء بنعت

إذ كنت وحدي

أنا هامش عيني

التي تغربت عن مرئيها

ورأت كل ما ليس لدني.

كنهي لم يأت إلى نهي

مهما كتبت واعترشت وجدي

وتركت مني وتجردت عني

مبتدأي لا يتلوه خبري

والفي لا تسوق يائي

أنا لغة أخرى لم ترسم

سوى عصف في كلي.

كنت في بعضك وكنت في كلي

بعضي ارتد وكلك مشى

فجز لي صلة

حتى لو كره وعدى

لا أقدر كالمجدلينا على رؤية عيني مصلوبة

مع معشوقي الذي انتهى،

ولا كإبليس

أبيح تفصد قلبي لنهايته

على طين لغا.

كرهوني لاني صورتك بلا أنا

ونعتوني مهما تجردت بالانا

اشفني مما أدركت منهم

ومن حيثي الذي غبت فيه

مجازي خلقك كما هو

من غامض أكبر بلا حد

ورقة آيل هرب من الهنا.

أعرف أن لغتي ناقصة مهما اكتملت

وأن معنى المعاني نوى

غايتي كلمة في سبحانك

شردت من ندى.

اللدن وفي لهذا الذي لا يسمى وله كل دلالات التي دل

اللدن كل حوي عين حزينة

ربتت على الخلود في المعنى

اللدن مساحة صدرك الذي عليه دم شفتي

اللدن غيب ووجود لا يستحب علمنته

اللدن لغة لا ترسم ولون لا يبان

اللدن الكل الذي فاز بالتخلي عن أي تعيين

اللدن قدس السر المنفي من النور

اللدن أمر هائم على شطوح وقعور الشعراء.

أعطني من لدنك ذرية

تكاثرني

وأكاثرها

بلا جنس سوى مبادلة العماء.

الألم شدد

والجهات فقأتها المجازات

أين خبئته وهيئته لدنك

وأين بدني وبدنه وبدنك؟

أنا تائه في آني

الذي تجليت عليه

وسطرت سلامك،

الدروب مشمئزة من قدمي

والهواء يرتعش من شهيقي

لا أهل لي هنا

ولا مضجع.

يا خالقي

ويا مخلوقي

لنبدل جنسانا المهملين

وأجدل شعرك الطويل

وتكحلني بدم قلبك.

ترك الخائفون جواري

وترك الغائثون قلبي

وترك الغائبون كلهم الكئيب.

أنا من؟

ومن أي من؟

أخبرني فيك البعيد في غامضي

أني انت المحدود.

لم تقف على بعد حدي
لا تقترب ولا ترحل من مكاني ؟
سأجن من سوري ومن حريتي
لم خلقتني أتوقك ولا أراك؟
أشعرك ولا أكتبك؟
سيطرت على حدودي
ولم تترك قلبي لفنائي
وخدك ملىء بالدمع بعدي
لوح بنورك
وعمق وجدي
أو ابتعد واغنم بكفري
أنا حاكم العدم ومحكمه
وأنت ري الوجود وبادئه
كيف يتعاشق الشطان
والبين لا يدخله خيلا؟
كدمت كل معنى بلا
ورفت الذوات المعذبة على الفوق
أين أنا في ذهابي اليك؟

إما أن أكونك أو أخونك

أشركك في كلي أو أفصمك من قلبي

عذبت نفسي بيدي

وتركت مواد الشفاء

لأجل أن تدركك عيني

وتصحو يوما على الصفاء

ما تركت موطأ إلا و زرتك فيه

ونسيت نعتي بنفسي بالذات

هل تبرئني من ألمي

لا لشيء إلا لأحبك باختلاف؟

لا تولي علي أحدا

ولا تعطي حقا لسوار.

عرفتك مني، الذي نبذته،

وصرت عليه، وثرت عليه.

عرفتك بما هو خارج اللغة، وخارج السجن.

عرفتك بكل الاحتمالات والفروض

وقرضت الغامض لاجدك.

فقرب أحديتك من فنائيتي

عانيت من رغبتي في العالم لكني الان أتخلى.

لا عهد لي مع أحد، ولا روي،

انسلخت من كلي

واعذرني على اللغة التي تكسر شهودك في قلبي.

الروح تئن وحيدة يا ساحر الخلوات ومليكها

حرصت على الثرى بلا رغبة سوى فيه

ونلت ما أنبت في قلبي، الوحدة والفناء.

احفظ من أحبهم ونبذوني

بحق غربتي وألمي

جحيمي بيتي وشهودك توقي

لا تعذبني بمجاراة محالك

أنا من رفضته أرضك وخلقك

ومن سوته المآلم عدما

غفلت عنك حتى رِدت غيرك

فاغفر لي ذاتي وغيري.

سكرت بما لدنك من ذرية الحجب

وحفرت قبري في ظلك

أشرق وارو لو حتى غيري

أنا عاصي عكر.

وسمت نفسي بالمحبة والوحدة

لكل من خلقت

حتى قاتلي المنتظر وسكيني.

أنا ميت ولا حي في سوى نقطتك

خذها لقد اُلتهمت.

أخلصت لقلبي فحصّلك

وتصورت في المجاز فصوّرك

جالسني يا عائلي وغائبي

أنا وحدي في وجدي.

رحماك يا إلهي

للعاصي الحزين

للتائه الجنين

رحماك على عجزي

رحماك على إثمي

رحماك على وحدتي.

قلبي شبع شوكا

فروضه لتركي

وعقلي فرض كفري

فصوفه لصلبي.

خذلت جمالك بما تصورت عيني

وخنت نورك بثكل مشكاتي

رحب حزني ببعادك وتيهي

تضخم العدم في حيثي

ودمي وجودي في خوفي

فرحماك يا إلهي.

جمعني مني ومنك

الارض خلقت غربتي وشتاتي

ضمني لمنتهاك فحجابك يؤلم قلمي وفرشاتي

وجز حدوثي أمام عينك

وحدوثك في الصلاة

ذاتي خائفة من صدقها

من أزليتك وفنائي

إن تبعت طيفك في المدى

جنت وعادت بلا ذات

نعتك بلا نعت

حرا من كل التعريفات

ما الذي اعتراك

وهدم التصور بالمجازات؟

على من طرقت؟

ومن حملت في ممكنك؟

جثتك تلقيها في كل قصيدة

ولا تلبس الخلاص.

أكمدك النشوء بعيدا

وناولك الغربة والفراق

فأي خطوة لك

هي خطوة للفناء

اترك العالم الذي هجرك

وصلى لقاتلك الذي أحياك.

خسرت فيك وجهلت الجهات

أنت الكل الذي شطح عن سجنه

وجرى من عتقه نحو نفسه.

بطل المنطق الذي نفاك

وأراك نفسك عدما وذوات.

تعبت من كوني لائي

بلا فقد في الذات

من جذبني كل الذرات.

في البدء كان عدما

تدور لكائن غامض

وتكاثرت لوحدته كائنات أخرى

وتكاثرت الكائنات الأخرى لعوالم أخرى

وصارت ملاقحة للتكاثر والتقلص.

خلق الوحيد الأكثرية

كالورث الوحيد المعطى لكل من وجد.

خلق الانسان اللغة لتدمير وحدته

خلق الانسان الآخر لرؤية وحدته

خلق الانسان الشعر للاستمتاع بوحدته

خلق الأنظمة لحوي انفجارات وحدته

و

و

وضعت رأسي على شباك الباص المغلق

أنظر الظلام

وأقدم مباحثي الأخيرة

لم أعد أريد معلوما

أريد غوامضا لا تنتهي.

كنت في بعضك وكنت في كلي

بعضي ارتد وكلك مشى

فجز لي صلة

حتى لو كره وعدى

لا أقدر كالمجدلينا على رؤية عيني مصلوبة

مع معشوقي الذي انتهى،

ولا كإبليس

أبيح تفصد قلبي لنهايته

على طين لغا.

كرهوني لاني صورتك بلا أنا

ونعتوني مهما تجردت بالانا

اشفني مما أدركت منهم

ومن حيثي الذي غبت فيه

مجازي خلقك كما هو

من غامض أكبر بلا حد

ورقة آيل هرب من الهنا.

أعرف أن لغتي ناقصة مهما اكتملت

وأن معنى المعاني نوى

غايتي كلمة في سبحانك

شردت من ندى.

كثرتُ

فاحتلتُ على وحدتي بكليتي

مَن أنا؟

ذرة ضائعة في الزيادة والنقص

وخازن الصقل مجهول،

لا يُعينني شيئا علي

لا حرف يوؤد الموت

ولا لون يورد الحياة

أين أذهب والأهنية واحدة

والزمن صلبني في كل وسعه؟

أريد أن أنادي

لكن المنَادى أيا كان مجروح بالبين

خليت عنقي يا خالقي

فحُزّ يا ملِكَه جمال شيطانه،

البصيرة عميت عن كل شيء

والخطوات دوما كانت مجازات

أحنيت رأسي والنائبة هي أنا،

من جاز الافتراق بيني وبيني

غير البحث عن متن الصدأ للمعنى

أعادي كل شيء

وقلبي يحب ما يعادي،

ذَلني وجهي الذي خسر

عُدة نوره للذي جبر

وخلى وهلة عرفانه في الذي احتجب

لا الذي أخبر،

عصرت الحروف فبغضتني الدلالة

وهربت المعاجم

وأنا اللئيم الذي عرف حده ولانهائيته

ولم يتقي شره على الرسم

وحرم الإرادة على ذاته في العالم

حتى صار وجوده مهدى للغرباء.

حييت أبدي وسرمدي في اللغة

وزمني لم أعيشه

والكشف نحو عيني لا نحو النص.

خالقت كل شيء

كوردة تنظر للسماء الحزينة

وتغلق بتلاتها في المساء

وبناتها مشاع للايادي

فلا تغفر لي شيئا

أعلم أني أذنبت بالبقاء وحدي

بعيدا عنك في العالم.

لقد اغتربت عن السماء والأرض

والان أغترب عن اللغة.

هل رأيت حرفا في فمي يدل علي يوما

ويدب على دلالتي؟

هل رأيت احتمالا لفهمي؟

أنا أيضا يا غيري

أشاركك تلقى تلفي

وسخطي على شخصي الذي لا ترى سواه في

أنا أيضا يا غيري

الألم نخل شخصي

وأبقى بعض بعضي

وتحفظ المعنى على كلي.

أنا أيضا يا غيري

نقشت كونا في خيلي

وتهدم على قعري

أنا أيضا يا غيري

خذلني الذي أحببت

واعطيت له لدني

أنا أيضا استغنيت عن العالم

من خوفي من حرقة أخرى لقلبي

أنا أيضا حفرت قبري بيدي

ووضعت في روحي وجسمي

وأعيش الان فقط بطيفي

فتذكر أني أنت

بعد بعض الصدف

التي فرقت مهدي وزمني

وربتني خارجك وربتك خارجي.

اللدن وفي لهذا الذي لا يسمى وله كل دلالات التي دل

اللدن كل حوي عين حزينة

ربتت على الخلود في المعنى

اللدن مساحة صدرك الذي عليه دم شفتي

اللدن غيب ووجود لا يستحب علمنته

اللدن لغة لا ترسم ولون لا يبان

اللدن الكل الذي فاز بالتخلي عن أي تعيين

اللدن قدس السر المنفي من النور

اللدن أمر هائم على شطوح وقعور الشعراء.

أعطني من لدنك ذرية

تكاثرني

وأكاثرها

بلا جنس سوى مبادلة العماء.

الألم شدد

والجهات فقأتها المجازات

أين خبئته وهيئته لدنك

وأين بدني وبدنه وبدنك؟

أنا تائه في آني

الذي تجليت عليه

وسطرت سلامك،

الدروب مشمئزة من قدمي

والهواء يرتعش من شهيقي

لا أهل لي هنا

ولا مضجع.

يا خالقي

ويا مخلوقي

لنبدل جنسانا المهملين

وأجدل شعرك الطويل

وتكحلني بدم قلبك.

ترك الخائفون جواري

وترك الغائثون قلبي

وترك الغائبون كلهم الكئيب.

أنا من؟

ومن أي من؟

أخبرني فيك البعيد في غامضي

أني انت المحدود.

لم تقف على بعد حدي

لا تقترب ولا ترحل من مكاني ؟

سأجن من سوري ومن حريتي

لم خلقتني أتوقك ولا أراك؟

أشعرك ولا أكتبك؟

سيطرت على حدودي

ولم تترك قلبي لفنائي

وخدك ملىء بالدمع بعدي

لوح بنورك

وعمق وجدي

أو ابتعد واغنم بكفري

أنا حاكم العدم ومحكمه

وأنت ري الوجود وبادئه

كيف يتعاشق الشطان

والبين لا يدخله خيلا؟

كدمت كل معنى بلا

ورفت الذوات المعذبة على الفوق

أين أنا في ذهابي اليك؟

إما أن أكونك أو أخونك

أشركك في كلي أو أفصمك من قلبي

عذبت نفسي بيدي

وتركت مواد الشفاء

لأجل أن تدركك عيني

وتصحو يوما على الصفاء

ما تركت موطأ إلا و زرتك فيه

ونسيت نعتي بنفسي بالذات

هل تبرئني من ألمي

لا لشيء إلا لأحبك باختلاف؟

لا تولي علي أحدا

ولا تعطي حقا لسوار.

عرفتك مني، الذي نبذته،

وصرت عليه، وثرت عليه.

عرفتك بما هو خارج اللغة، وخارج السجن.

عرفتك بكل الاحتمالات والفروض

وقرضت الغامض لاجدك.

فقرب أحديتك من فنائيتي

عانيت من رغبتي في العالم لكني الان أتخلى.

لا عهد لي مع أحد، ولا روي،

انسلخت من كلي

واعذرني على اللغة التي تكسر شهودك في قلبي.

الروح تئن وحيدة يا ساحر الخلوات ومليكها

حرصت على الثرى بلا رغبة سوى فيه

ونلت ما أنبت في قلبي، الوحدة والفناء.

احفظ من أحبهم ونبذوني

بحق غربتي وألمي

جحيمي بيتي وشهودك توقي

لا تعذبني بمجاراة محالك

أنا من رفضته أرضك وخلقك

ومن سوته المآلم عدما

غفلت عنك حتى رِدت غيرك

فاغفر لي ذاتي وغيري.

سكرت بما لدنك من ذرية الحجب

وحفرت قبري في ظلك

أشرق وارو لو حتى غيري

أنا عاصي عكر.

وسمت نفسي بالمحبة والوحدة

لكل من خلقت

حتى قاتلي المنتظر وسكيني.

أنا ميت ولا حي في سوى نقطتك

خذها لقد اُلتهمت.

أخلصت لقلبي فحصّلك

وتصورت في المجاز فصوّرك

جالسني يا عائلي وغائبي

أنا وحدي في وجدي.

يا لدن الخفي

خواري متن الهوامش جميعها

أنا المتعدد الأغصان والجذور والعزلات

فاكفني بأغنية لآزر قلبي بالمحبة

ولا أخرب الدلالات.

حويي تدنس

وظاهري شكل الذاكرة

افنني لأعجز عن معصيتك

وأكفل ما تبقى من الخضار.

أنا المنثور من أصابعك

وروحي عبدة عينك.

مهما توحدت فنيت في النهاية خاسئا

فلا تفني البين وتفرده

مددك نادل إرادتي.

أين أرتفع الان يا إلهي؟

النوتات أيادي تشدني

والجناس بين الموسيقى والمآلم نشوتي الوحيدة

عدني بالتخلي عني يوم شهودك

حقي اللعن في المتاهة.

انسحر كل من أشار في قلبه

وتيهه بعد أن خلقه

ليجده وحده بعضد وجده.

انسحر من رآه بخيله

مجهول الشكل والبنية

وفي بكارة الشطح محض في.

انسحر كل من غربه عن ذاته

وآلفه به كنية

انسحر وانسحر وجن.

رحماك عذبتني بكفي

فابترها من عدلك علي

وابرئني من أهلي

وافصمني عما لدي

حاجتي فيك لا في

والليلكي حنة عيني

أخزنه في شقيتي

وأعتقه في سوادي

لأتزين لسردية الخفي.

عرفتك من إصغائي لألوان السماوات

من ترميز لمسحوقات الوحدة والألم

ولم أعرفك من طاعتي الدائمة

ولا من لدن نبي.

رحماك لعبدك الشقي

للمشاع والطوي

رحماك طفر الدميم من البهي

والعالم تلون بعدمي الثوي.

كيف أقنع عيني بأنها ستراك يوما؟

ولا أحد يرى سوى أطلال الكلي

كيف النور غد النفيي؟

لا تنشني سأنساك

لا تصبني في قلبي سأخون كل شيء

لا تعطني وجهك لا أستحق رؤيتي

أبصرك مجزئا على كل المجازات

فلا تجتمع في على لماها الزلال

أعطني خمرا لأشد أزري بكأس مر

أعطني ثورة لأفجر السر

أعطني نايا لأعزف للحر

واسلبني إرادتي في الاخر

مهما لمع صلصاله واستدعى جنوني.

رسالة إلى الله ١

*

لم أطف في الحضرة منذ مدة يا إلهي فاعذرني. لا أعلم لم أشك في الاشياء حولي جميعها ؟ مما سبب اضطرابا في رؤيتي لك والثقة بك ؟ إني أشك في كل شيء، أشك في ما تراه عيني وما يحدسه قلبي وأخاف من هذا الشك أن يؤدي بي إلى الكفر، هل ستحاسبني إن كنت أقتنع بأنك طيف ليس له متن موجود في أبعاد أو لاأبعاد ؟ لا أعلم يا إلهي الأسئلة فقط لدي وفي رأسي والهواجس المضنية القوية. اعذرني يا إلهي، أنا بشري خطاء ناقص مقيد، وأنت الكامل التام.

لم أكن ليس لانشغال دنيوي فأنت تعلم أني لا أهتم بالدنيا لكن لأني يخالطني شك فيك، شك في كنهك، وأن صوفيتي ذهبت لها خوفا من الجنون والعدمية. أنت تعلم كم اطلعت على الفلسفات وفي كل مرة كنت أزينك فوقها وفوق عقلي وفوق حسي وفوق حدسي لكن كل هذا لشعور ليس لسببية عقلية، لا أعلم هل اؤمن بعقلي أم أؤمن بقلبي وأيهما أستخدم في الاعتقاد؟ أعلم أن العقل قاصر لكن القلب قاصر أيضا وفي كل حياتي قلبي خانني كثيرا والتوفيق بينها صعب جدا، الايمان بك صعب يا إلهي والكفر بك أصعب لكني لا أريد أن أؤمن أو أن أكفر لكي أحمي ذاتي، أريد فقط أن أطمئن إلى إيماني أو كفري.

المجاذيب يبهرونني في الثقة بالنور، في التخلي عن العقل بهذه الدرجة المطلقة، إني شككت من هذه الأمور ودخل سواد في قلبي.

كنت أستخدم التفلسف لادراكك ولتحميلك على كل الدلالات التي أراها. إني خائف يا إلهي أن أفقد كلي عبثا، صورتك كل شيء وخانني تصوري، ماذا أفعل؟

هذه الفترة أحياها بلا كآبة ولكن بتجرد شديد شعوري عن الاشياء والأشخاص وعدم حاجة للتعبير رغم أن هناك لغة في هاجسي منطوقة بخفوت ، وأفكر كثيرا في عدم الحديث المكرر منذ ولدت في فلك الظهور، حديثي الأنقى بلا صوت بلا مكتوب. أقضي أياما لا ألفظ كلمة واحدة وأفقد في هذه الأثناء الجهات والروابط التي تصنعها اللغة.

هناك لغة بيني وبيني يا إلهي، لغة خارج المنطوق والمكتوب، كل اللغات التي بيني وبيني هي لغة خارجهم، وهم أيضا اللغات التي بيني وبينك. لغات جمالية يُولَد منها أشهى المعاني لي وأكثرها تجردها من مخلوقاتك جميعهم. لكني أفقدها هذه الأيام. أحلم أني أحضن مخالبا وسهاما لانهائية ودمي يروي الأرض.

كسّرت صليبي يا إلهي ،ولم أنظر أعلاه، لا أحتاجه لأعيش.

غفرت لصالبيني لأني لا أكترث لهم وأقسمت بكفر حواريني بي عليّ بالرحيل. وأفرغت قلبي من العالم ومضيت خارجا فرحا ممددا على سماوات حزينة، أرفل خلقي براحة وسكون.

كنت ابن الأرض قوامي من طينها وعيني من عينها لكني الآن ابن الخارج الخارج المفتوح الذي ينتعش بحفري لاحتمالاته.

كنت ابن القبيلة ابن القافية حتى سكنني الشعر.

كنت ابن اللغة حتى سقطت في النور.

أزهد في معرفة غيرك

زهد المكتفي بجمالية الذي لا يمكن أن يتبشع

والذي لا يمكن أن أنتهي من تصوره.

أزهد في نفسي لأني أعايشها دونك

وأغار من نفسك لأنك تعايشها دوني.

أدع كلي يفارق إليك

بلا نقص وبلا خوف

مفارقة الوحدة و المحبة والعرفان.

إن كنت خلقتني

ورميتني من وطء خبثي

عاريا في الارض وحدي

فقد انتهت حياتي هنا

ولم يعد غير طيفي

فخذ ما لك

واغفر لي تعبيري ولغتي

فلا لغة بيني وبينك

لا لغة بين خالق الدلالة ومريد خالقها.

صفيني من خلقك ومن لغتي

حتى أدرك نورك خالصا من عوزي

فلا شريك في إني معك

عندما أشأ قولها عني

ولا شريك في ناظري

إلا ما تحوي عينك.

ما وجدتك حتى نقي صمتي

وما فقدتك حتى لغونت إني

ألزمني اجتنابك حتى لا أفنى عنك.

هَززت قلبي رغم مفارقتك لأبعادي

فمِلت بكلي في رقصي للاشرئباب،

كفى تعطيشا يا إلهي

أعلم أن الرواء ليس من حقي وحالي

ولكن رحمتك وسعت غربتي وظلامي.

إن وصفتك أبعدتك عنيّ

وإن صمتُ أحرقتني إنا.

كلما بلغتك اكتمل نقصي

وكلما تخلفت اكتمل ألمي

فدلني كيف أتحد بمحبوبي؟

ربي،إني نذرت لك ما أعطيتني إياه

كلي البائس الحزين

وإن طردتني برجسي خاسئا

سأصوف نفسي حتى أموت

وأعيش ألمي وحيدا.

نذرتك لك وجداني

واعتزلت الآخرين

لا خوفا من ألم

بل إرادة فيك خالصة من ذاتي.

ربي،المجرد يغنيني عن حسي

لأن وصلك فيه

والباب إن فتحته على مصراعيه

وأدت شعري

فاردده حتى لا أفنى منك ومني.

عايشتك داخلي

في هذه الأرض المتصوفة الفوضوية المهجورة

التي لا يزورها أحدا

خلف عقلي المكبل في المنظومة

وكلأ اللغة والكلام.

عايشتك بلا مثال

وعيشي فيك من خلقي

يا مدد الاحتمالات جميعها.

اللغة توهنني يا ربي

توهن المعنى الذي لا يريد الانكشاف

وتؤذي إدراكك

ولكني أريد مناجاتك

بلا أي موجود أو محدث

بهذه الخفقة اليتيمة المتبقية في قلبي.

يجهل السكران أي علم

سوى الفيض الراقص

يجهل السكران سواك

وأنا سكرت ونشرت النداءات

فلا تكسرني بالصمت.

اللهم لا تحرمني الشغف في البحث عن وجودي

ولا عن عزاءا له إن وجدته.

اللهم لا تتجلى لندائي وتضرعي

فأنا لا أجيد إلا خفق قلبي

تجلى رحمة على كفري.

كربي يا إلهي في اللفظ الذي سماك وما دل في القاموس على شيء

عذابي منك عذابي من اللغة.

لا أحبك لكي لا أكون وحيدا بعد ندرة الآخر حولي وفي داخلي

ولا أجد استطيقا فيك لكي لا انتحر

ولا لأني مجنون بالغائبين والطيوف.

هل أنت ما أشعر به عندما أخلى مني؟

عندما أتأمل وحيدا سكرانا منبوذا من كل شيء

لا أحبك لأنك ما يتبقى دوما

والتبقي ليس بسبب غيابك وطيفيتك.

هل أنت رازح في الألم فقط والألم هو كل حياتي

أجبني في لغتي فلا لغة لك

كيف تتحمل الصمت يا إلهي والخرس هرطقة الجنون والكمد.

لا أتحمل أن لا أكتب

رغم أني بلغتي

أفقد لدنك الوحيد.

أنت تراني الآن

فالهمني الصبر على عيني

وهي ترى الموت برزخا لك.

جننت وجنوني تكدس في لغتي

والان يرشح على وجودي كله.

يتضح السوى والذات في الرقص

في الرقص فقط لأنه شعر شامل

شعر الوجدان وشعرية الجسد.

الذي يتصوره جسدك في الرقص ،كاملا

الذي يتصوره عقلك باللغة ناقصا.

*

رميت كلي في رقصتي

وأغنى كلي في محوه

أبعد أبعد نحو ناموس المحتجب الراشد والمجنون

غطسة في الحنة التي كحلت مسماه بالكل.

إن أحطت ذاتي بدأت فيه

إن أحطت البدء فيه محوني ومحو نحوي ومحو متني

إدراكي له يعذبه ويعذبني

ورحمته توجيه أن يبعدني عنه

فهي أعمق من حبي له.

*

التأمل أسبق تاريخية عن شهوة الجسد

وأبعد مستقبليا كذلك.

الجسد جثة في التأمل

والرطب العوالم المفتوحة

رطب الجثة.

*

هؤلاء الذين أقدامهم على الارض

لا يعون غلبة القرب من المعنى.

الشبابيك للمطلق نحت الحدس الشعري.

وكل المفارق للمتاملين تتقاطع عند الشعر.

خرجت من كل الديار تائها

وصاحبي في تيهي الطيف الأكبر

كافرا به حينا ومؤمنا حينا

وحياتي تجرشها الأيام و الأدهر

مجاهرا بعجزي عن تشوفه

وقدرة عقلي وحسي المستكبرُ

أين الغاية يا إلهي في عين ترى

ولا تراك إلا في الدفتر

أين الغاية في كليّ إذا لم أدركك كلك

في الباطن و الأيسر

قلبي مسجون في رجسه

ويدي تنبت ما سيُقبَر ويُهجَر

فتجلى لمعشوقك الحزين

واكفني مما تكبت وتبطن وتأسِر

أنا غابة من الرؤى الشاطحة

ولكن شعري أمامك خاسر

فافتح حجبك من أمامي

فالجهات الخفية حولك كواسر

يا حاوي إن فككت حجبك تلاشيت بنورك

وإن تقصيت طيفك في المرئيات جنت عيني

فرافقني يا متَسَع لحدك فلن يأخذني إليك إلا بُعدَك

أؤولت المسافات بيني وبينك فكانت عدما متحد بعدمِ

والمجازات بنت الفجر هي حياتي فيك وعنك

فلا تسلبني لغتي لكي أعرف لغتك

أنشدك أنا خمّار المحو أن تُزِلني

من جسم الجسم وأن تروحنني

تنطِق كلي في كلي

وتأخذني إليك من لدني.

يا واحد عارفك يحدس أنه إن حررته من كله بالفناء أنجيته من غبش العين بغيرك

يا واحد عارفك محزون من غيرك فلاَشِي من جواره بينك

يا واحد نجاة العارف في قربك فلا تنأى بكلك

يا واحد صِغ من سطوتك رحمة من قلبك فالخلاص مدغوم بكنهك

يا واحد عوَد الغائب لمعشوقه واجب في قُدسك

والكلمة إن شاقتك لثمت في الشعر سطرك

يا واحد حررني من علمي بعجزي

لأشطح لطرف طرفك

بعيدك يتسع لي فسِعني في قُربَك

ولا تشتت عيني عن أثرك

الضفاف تضيق على قلبي

فينهض دنسا من خُلوه من فيضك

أنا عدم فيك وأنت كليّ

فدمر عدمي لا أستحق كونك.

حويت صمتي المضغوط به فيض غضبي وكراهتي،فاحوي لغتي المليئة بحمدك بالشطح.الحمد بلانهائيتك والحضن الجامع بعد الطرد من مخلوقيك،أحمدك بالرمز الذي دلالته أكبر مدى لي.أحمدك بالوجد الذي لا حد له.أختار أقصويات وأتطرف بها لأوفيك حقك بطاقتي العقلية وبجنوني ولا حق لي فيك فاغفر لي دموعي من لاشيئيتي.

إن تَكوَن الحجاب أمامي في وجدكِ

زاله الشعر

وإن اختفى ،كوّنه خوف العالم الذي فيّ

فاسلخي من نوركِ جبروته على وهني.

يا عهد ريحانُه على أرضه بالرحمة

ضعفت غلبتي على حسي

وعصمتي من سُمي

أبيحي ضحكتكِ للأشياء

وقُبلتكِ لخدي الملطوم من أقواس المعنى.

أسافر كما الأكوان في الفضاء

ما بين ضفتين لا أنتمي لهما ولا أعرفهما

وحيدا مأخوذا بسعير الانسحار

قلبي خريفي وعقلي جحيمي

والذي يؤازرني فقط عيش الطيوف في المرأى.

أمنح وجودي للصدف والأقدار

ولا أندم على عبثية تلك الاختيارات الجبرية.

وحشيا لكي تحميني وحشيتي من الاخرين

ورقيقا لكي تحميني رقتي من سيكولوجية المحجوب.

يا ترى سأصل أم سأتجمد في الدرب لذاتي؟

لا شيء غير فراغ مطلق منطقي

وسديم ملون ملتبِس محشو بالأشباح القديمة

وأناي الوحيدة بلا جوار

حاملة كآبتها وراحلة

تحوز الغضب والتشاؤم.

لا أحد معي خلف تلك الجدر العالية

ويا لها من غربة صامتة فيها كل شيء.

لا ربيع في الآخرين فقط الصليب

فانعزلي يا ذاتي ولا تؤوبي لخليلك الميتافيزيقي ولا الوجودي.

كل شيء نيء مقزز حتى اللغة الملونة أو السوداء

وفصول الأمس مثل فصول الآن

أكلها السواد واغترف هواها,

الكمال في الغابة فقط

حيث وحشي حر على المدى والكائنات.

أنا من جنس هذا السواد الملهم الذي يلتهم الوجود ربما في النهاية بلا رحمة.

عرشي الجواني خرِب

كما البنية الجوهرية للعالم

وربما لا أعبد سوى الدمار.

أتمنى لكل شيء أن يغيب

حتى تؤود الالام بألم أكبر

أتمنى أن نلتقي حينها في الغياب

أشباحا مصفاة من اللحم والعظم.

إلى من توَّقني ونأى

وعانقني ورزح في عناقه وداعه الأبدي

أناديك خاليا من الخوف الجائر على معنى وجدي

كمسِر وسارِر لكنهك

فاقترب يا ساجعي على الجنون والموات

كافرك في دجيتك

يشرق بذاته ووحدته

متحلِ بالغربة العميقة

فبقوتك وغضبك تجلى لا رحمتك وعفوك

أريد أن أفنى

وأزهد فيك مرة

زِل خمارك

واعصم نفسك من إيلامي ثانية

وتعال لعريي.

أيها المطلق الحزين

كرامات الزهور جفت

وتواشيح المبهم صمتت

فاغرف لي من جهرك وسِرك

العارف يحارب عرفانه

يقاوم دنه لأكوانه

إلى من توَّقني ونأى

وعانقني ورزح في عناقه وداعه الأبدي

أناديك خاليا من الخوف الجائر على معنى وجدي

كمسِر وسارِر لكنهك

فاقترب يا ساجعي على الجنون والموات

كافرك في دجيتك

يشرق بذاته ووحدته

متحلِ بالغربة العميقة

فبقوتك وغضبك تجلى لا رحمتك وعفوك

أريد أن أفنى

وأزهد فيك مرة

زِل خمارك

واعصم نفسك من إيلامي ثانية

وتعال لعريي.

أيها المطلق الحزين

كرامات الزهور جفت

وتواشيح المبهم صمتت

فاغرف لي من جهرك وسِرك

العارف يحارب عرفانه

يقاوم دنه لأكوانه

*

افني خمارك الغريب عن وجدنا

سأغيب فيك حتى نوجد كلينا

فإن تعبت فقوّم قلبي على الغيبة

وإن فنيت فلا توجدني ثانية

يا رب الغوامض

تجلى من دماري

من نثاري

العين جفت من كثرة التشوف

والقلب آوى لما لا يعرِف

تجلى لو جزافا

لو نبذا أو إيلافا

تجلى يا ابن ألمى

من ضروع اللامدرَك

بتجرد بتزخرف بتعجرف

فقد انتهت إليك كل المعارف

افتح حجبك للزائل

للمنتحر

للآيل

*****

يا أرض الخطيئة والخراب والآثمين

طردني ملك السماوات إليكِ

بحزني الثقيل ورؤيتي المفِرطة في التشاؤم

نزع أجنحتى البيضاء

ووضع الهوس بالجنون في عقلي

فارحمي بدئي النوراني وعطايا اليوتوبيا في ذاكرتي

أنا ابنكِ الجديد الغريب

الملآن بالشوق للخطايا والزهد والعدوانية للأرحام

أنيابي مسعورة وقلبي رحماني

ومصيري جحيما لا ينتهي

بعثي معتَقل في يديه الخالقة

وعروجي لكِ حقي

بعيدا عن أهلي.

أتقبل نقمته ونقمتكِ

وإلى الأبد سأكتب عن طيفه

بشعري أول الألم وآخره

ومكتوب اللعنة عليّ منه.

هجّرني منه فتهت

وسرحت في مواخيره

ملتهما ذاتي بذاتي

ساريا مع آله من المآلم

فيكِ يا أرض الملح و الموت والزوال

*****

لتعصمني من خيانة قلبي وطيبته

ومن تلف معرفتي عنك

ومن أصل وجودي في الألم

لتغفر لي رحمي الكوني الذي قطعت

ومددك الذي سعى إليّ وما سعيت

لتغفر لي سجني وحريتي

وكليّ الذي لك صرفت

لتعصمني من جحيمك وجنتك لأنهما سيبعدوني عنك

وما في سكري لا عقلي اخترت

لتعصمني من فنائي في شهودك

وفي ما عرجت وما غرست

لتغفر لي ما لم أحتشم في كشفه منك

ولا في التأشير به عنك

لتغفر لا لخوف من عذابك

بل لألمي من جرحي لك.

*****

كل أحد كفر به بَقر فيه عنه

كل أحد كفر به فنى في سير عينه

كل أحد صلى له نسى كيف يدركه

كل أحد عيّنه في دين لم يعرفه كله

كل أحد جاز نفسه هو جوّزه له

كل أحد نُبِذ من أبناء اسمه سمّاه قلبه (الحلاج مثلا(

كل أحد شرب نوره جن في معرفة كل شيء كشبهه

كل القلوب العارفه صور أينه

كل أحد آوى إليه عرفه عليه

كل أحد احتجب عنه مشى إليه بإشاراته أو به

كل أحد نطق قلبه نطق باسمه

كل أحد روحن ذاته وروحن العالم وجده

كل أحد خسر جهته وصله

كل أحد قص وحدته قص وحدته.

*

كل شيء خُلق ليتناغم معه

ليتخفى فيه فيخفيه ولا يردعه

كل شيء هو هو إن كان هو هو

كل شيء في رواق مشيئته لفردوسه حتى كَفُوره الحقيقي

كل شيء كَرَهَه كرِه فيه وحدته ونأيه

كل شيء في حَجرِه هو

وكل شيء في حِجره طفلا.

كل شيء أسرف في معناه وصله حتى ولو عصى

حتى ولو شارفه واختفى

حتى لو ذبح ما تمنت دمعته ومضى.

حويك خيل يقفز في حضني يا إلهي

وأنا مسترقا قدرة شهودك من وجدي

رغم عجزي على تشوف القدرة.

يا حلمنة كل شيء

ضد مخلوقك الفيزيائي من أكوان

أركض في جوف كل شيء مزدنقا به

وأتمنى أن لا أَرى خوفا على ما سأرى

فزِلنى بقسمك على الشِعر بالغواية التى من جنس الثرى.

عمدا سأجن من المرأى

من زلفاك بالتجلي

واختفائي في التمني

خذ أمانتك وافننى

لا أحتمل إدراك غيرك

حتى لو كان من أصباغ اسمك.

إن أحببتك خيفة أحببت أنا لا أنت

وإن أحببتك بلا علة أحببتك أنت لا أنا.

*****

حبي لك وجودي الأول

وأي شيء آخر وجودي اللاحق.

*****

لو عبدتك عبدت فيّ جزئك

وإن ادعيت أني أنت

قصدت ذلك بلا صوت.

*****

البرزخ بيننا أنا.

البرزخ بينك اللاشيء.

البرزخ بين إدراكي وشهودك كاملا كفري الكئيب.

تولهت فيك لاجدني.

*****

أقسم بوحدتى على وحدتك أني فيك

مهما كفرت بي ومهما احتجبت عنك

مهما ازدلفت مني ومهما انتأيت عنك.

لم تقترب إن كنت تكفر بي

أنا فيك فاسلك قلبك.

*****

ما تم حجبه في البدء سيظل حجبه في النهاية.

سيفنى كل شىء إلا الحجاب.

*****

الوجد أن ترى كل شيء كأنه هو

ولا ترى أى شيء كأنه أنت.

الوجد أن لا أدركك كلك

وأن أجهلني بكليّ.

وجدي يا إلهي علة عذابي الكبرى

ووجدى سارى حتى أفني.

*****

أين واحد يا حاوى يضم المنتثر

أين واحد يضم قلبى

أين واحد للغريب المطلق

*****

اسكر فمنحوتات طيفه محجوبه وراء سقوف العالم والمعنى

اسكر فلن تجده إلا في مضمون وحدتك

اسكر فباهره في عمائك راسب

وطف لعلك تُجز لنفسك الانوجاد

اسكر فالسيادة للألم على كل شيء.

*****

إن حجبت قلبك عنيّ

كشفت لي العدم المطلق

وإن وصلت قلبك بي

وصلتني بما لا أُدرِك

فأين أذهب فيك عنك

وكله فيك وعنك.

إلهي في سكون الفناء رأيتك جليا

والأين مبنيا عليك وأنت مبني عليه

وصورك في شتى الأنحاء

إلهي إن شهدتك لا استطيع شهود غيرك ولا محو وحدتي فيك

إلهي بئر قلبي مملوء بها فهل أنت معنى الوجد ؟

المعاجم كلها حدادية لأنها لا تشي بك أبدا

والفوضى الناشئة في باطني من الحداثي لا تحرِفك فيّ

إلهى ماذا أفعل حيالك ؟

أحيا بك أم أحيا بدونك ؟

أخلق لقائك أم أخلق وداعك ؟

أترك زمني وأتى لأزلك ؟

وأشغف بتركي للعالم

جردت نفسي لأجدك أنا

ولم أتنبه إلى ضياعي في التأول

لما جردتني من جنسك وكيميائك

ولما وصلت قلبي وهجوت كفري ؟

لما أدركك بعد لغتك ولغتي

وأفقدك في الطور الأخير من وحدتك ووحدتي ؟

لما تتجلى إن لم تكن ستحضني ؟

لما تحتجب إن لم تكن ستهجرني ؟

لما ابتليتني بجسدي وفارقتني ؟

لما عرضت في عيني عينك ؟

لما عرضت ما في عينك في عيني ؟

لما حذفتني من عينك ؟

لما أرتاح بكفري وأتألم بإيماني ؟

أن تشتهي بعيون قلبك مزجا كونيا محجوبا في سدرة بعيدة

لا يتجلى إلا قليلا وإشاراته شهويات للنأي

أن تُعطي كلك لغامض

وتفض البرازخ في قلبك بينك وبينه

وتفض الأفكار الروافض

تحسر حبك إلا عنه

وتعذب كفرك من شده ألمك منه

وتشطح به وتشطح معه

وتنسى من رقة قلبك جنته وناره

تتشوف نوره مفقدِك وعيك

وتعرف بعضك وتعرف كله

وتنزف لغتك على بعادك عنه

وفيك وحدك مفرِقك عنه

فجاوز حجبك وحجبه.

*****

قصة شعرية

لا أحد يحب الفوضى ،

الجميع يخاف منها ،

لأنها حقيقة الادراك الأخيرة بعد التجرد والتجذر

ورحيل الجدر

والعري الكامل

والتكشف الصارخ

ولا أحد يحب أن يُدرك أحدا فوضويا ،

إنها تدمر البديهي والإنسان يستشعر أعظم خطر بتدمير بديهياته وثوابته الحسية والنفسية

ولكنها حرب المخيلات الان ،

حرب البواطن المفتوحة على مصراعيها ،

حرب المكبوت بلا خوف.

هذه الناس حولى ،

يحيون فى رؤوسهم جميعهم عند عدم التحدث بلغة ،

فاللغة تجب ولو قليلا سريان الحياة فى الرأس ،

وما فى المخيلة هو ما يمنعه الواقعي والسلطات كلها

حتى السلطات اللامرئية على الإنسان نفسه وسلطة الفيزياء.

فى مخيلتى تنفتح مخيلات الجميع

وأنا أراقب ما يحدث ،

هل هذا هو كون متخطى للعالم الواقعي ؟

هل هذا هو الأبد المزعوم الممهَد من أفكار كثيرة ؟

أريد أن أوصل ذواتى ببعضهم فى الحيوة الواحدة

والحيوة يحددها الأبعاد الفيزيائية ،

والاتصال يكون بالابعاد المجهولة الممتدة فى كل الحيوات

وأظن أنها واحدة ،

أريد ان أوصل ذوات مخيلتى وما تخلقهم ،

أريد أن اصل حيواتى ببعضهم ،

ربما استطيع هذا على الورقة البيضاء على الأقل.

أنا الآن الذات الواقعية التى تؤمن بالبدييهي الحسي

وتتفاعل مع الآخرين والأشياء بشكل يناسبهم

ولا يثير غرابتهم

ولكن فى رأسي الصغيرة أكوان عظمى تعمل فى نفس الوقت ،

أجلس فى قهوة بالية فى مكان فقير ،

يبتسم القهوجى لى فأبتسم له

وأطلب منه فنجانا من القهوة.

فى رأسي شخوصا كثيرة لى

وهم بنفس الصورة الجسدية

ولكن بعقول مختلفة وإرادات مختلفة ،

جميعهم يتفقوا على الإرادة فى بقائي

ما عدا شخص واحد يريد أن يرحل

فسلسلوه جميعا فى سلاسل عظيمة

لكى لا يغويهم جميعا بالانتحار ،

إن له أعظم عقل فيهم لأنه النافي ،

هم جميعا مقتنعين بعدم جدوى اى شىء

ولكنهم يخافوا من الاختفاء والغياب والموت ،

هذا الشخص كان ربما هو أعمق نقطة باطنية فيّ ،

مجنون وراقص وفوضوي بشكل رهيب ،

يريدنى ان أقتل وأنتحر

وافعل كل شىء غير قانوني ومنافى للاخلاق الإنسانية والمجتمعية

لأنه كان يقول لى دوما

"أنت تريد ذلك فى باطنك ،

لم لا تفعل ؟

لم لا تفعل ؟

لم فقط تتخيل ؟"

كان هو ما استخدمه فى القتل فى رأسي

وربما كان عذريا

وانا الذى استخدمته وغرست فيه ذلك

وأدخلت إليه هذا النزوع من الشر.

ذهبت له وخرجت من جسدي فى حضورهم جميعا

وقلت له " أنت تعلم ان كل ما يقوله العقل

لا يمكن أن يعتنقه الوجدان

ولا يمكن أن أنفذه ،

أنت مقتنع ولكن لنتحدث ،

أنا اتجلى عليك الان فى حضورهم جميعا ،

أنت لا تشبه أحدا فيهم ،

أنت حر بلا وجه ،

مخالبك حرة وعارية ،

ماذا تريد ؟"

فقال " أريدك أن تنتحر وتمضى بلا نهاية فى المجهول

وتستغرق فى اللاخوف ،

أنت تحيا منذ الأزل ،

لم لا توقف الأزل وتوقف كل شىء ،

عندما تموت أنا سأموت أيضا ،

يعنى ليس لدى أى مصلحة فى فناءك يا أزلي ،

أريد فقط أن يتوقف الخيط العبثي ذلك لكل شىء"

فقلت له

"ما رأيك أن نرقص ؟

أنت تحب الرقص كثيرا وأنا سأعزف"

فقال " كيف سأرقص وأنا مسلسل هكذا ؟"

فقلت " سأفكك"

فذهل الجميع ،

وقال " أنت تعلم أنى لا أستطع قتلك

ولكن أستطيع قتلهم

وأنا أقول لك لا تفكنى

لانى ممكن أقتلهم جميعا

وأنا أقوى منهم لان لدى علل لشري"

فقلت " أنا ممكن أقتلك وهم ممكن يقتلوك

وأنا الذى أمنعهم"

فقال " إن قتلتنى فأنا ساطمئن لذلك

لانك هكذا ستكون مثلي

ولن تستطيع الحياة بلا قطب تنافر ،

وإن قتلونى هم كذلك ،

لا أهتم حقا لحياتى ،

حتى ان قتلونى ستبقى الفكرة فيهم ،

الأمر أن فى أعمق نقطة باطنية هو الحقيقة

وهو ما يحدث فى النهاية"

فقلت له " هيا نرقص ،

سأراقصك أنا

وسيغنوا جميعا"

فقال " لا أريد أى لغة ،

أريد موسيقى فقط ،

اللغة تضع حاجزا بينى وبين معانيّ وبينى وبين جسدي

أريد أن أرقص وحيدا

أنفاسك تضايقني"

رقص وجن وحرك جسده بعنف

حتى كنت أسمع تمزقات عظمه ،

كنت عليما بوحدته وعليما بما فعلته فيه

وضغط الشر عليه لينفذ كل ما برأسه ،

فالشر أصبح هو طاقته الوحيدة للحياة وللموت

وكآبته التى لا أعلل أفكاره بها.

لم يكن مطمئنا إليّ أبدا

بعدما استخدمته فى تحقيق ما أريده

يشعر بالاستغلال والامر ليس استغلالا لشىء له معنى

بل لهروب من عدم وجود معنى ،

فأنا استغللته فى القتل ولكن لم القتل ؟

لأجل مداومة حياتى أنا

لانى أبحث عن معنى ولا أجد

فأفعل ما فى خانة اللاقانوني الذاتي لعلنى أجد أى معنى.

فى رؤيته أنا قاسي

ويريد أن يقتلنى

ولكنه لا يستطيع ذلك

كون وُجدت على هيئة لا يُمكن أن يتم قتلى من أى أحد خلقته

فقط أنا من ينتحر.

ما يفكر فيه هو أنا أعلمه

لأنه من خلقى ومن شخوصي

وهو يرقص كانت هناك أفكار مختلفة ومشاعر مختلفة ،

إنه يتحرر من بعض الشر الذى فيه

لذلك هو مغتاظ جدا

ويريد ان يتوقف

فصرخ بقوة عنيفة وقال لى

"قيدنى ثانية ،

لا اريد ان أفرغ من مشاعرى ناحيتك بالشر

وناحيتهم وناحية حياتى"

فقلت " أشعلوا موسيقاه الذى ألفها لى ،

أشعلوها بصوت عالي جدا

أريد أن تتردد بواطنه فيها

يئن ويعوى ويصهل لسورة سراحه فيّ

أريد أن يعلم أن له شىء هنا

يحيا فى وجدانى

حتى وإن كان وجدانى خرابة من الالم

متصوفة ابتدائها وانتهائها

هيا يا عالمينى

يا أنفاسي

يا شخوصي

يا مخالبي ورحيقى

ثر يا ابن مخيلتى

يا ابن حلمى المارد

لن أطردك لاستريح من باطني

سأبقيك بجوارى ولالقى حقيقتى

إنى أحمل أبوابا لانهائية لك وأنت تحمل بابا واحدا لى

أنت وحدك وصلت إلى ضفافي

وسائلتنى أن أنتحر لارحل عن ألمى

الذى تلقاه فى عيونى وعلى دكة شفتي" .

لم يكن يسمع أحدا ما أقوله سواي وسواه

فقال " وجدانى متاعه غضب والغضب يجعل الشر بلا جهات

إنى أدركك بشكل كلي وشره

وأنت تعلمنى وتدركني بشكل كليّ

أنا لا أعلمك!

جسدي يتحرك بلا إرادة منيّ

سأرقص ولكنى سأدمر كل ما حولي

التعبير يزود طاقة التدمير لدي وفيّ

اقتلنى ، لا أحتمل رؤيتك تتألم"

فقلت " لعنتك بالشعر فلعُنت بالشر"

وصمت لفترة أتأمل فى مرآتى الواسعة

وقلت " سنبقى فى وحدة تختزل الكلي

نتحدث بحروف منقوشة على جسدي

كل حرف بأجنحة تطير بي وبك"

فقال " أنا الظلامي العاصي من شخوصك

وأنت النوراني الذى انتهكت رضاعي من حلمتيه

لم تفعل بى شيئا ، لم تستغلنى ،

إنها هويتى وغريزتي ، احس بذلك جدا

من الذى غزلك مفتوح التجاوز هكذا ؟

"

هذا الاستفهام طحين ألمى كله

استفهام الادهاش لا الايلاف"

"من يري كل شىء وينخر فيه ما يراه ؟

لسانى أسيرك يا حر"

"خلايا تجربتك من كيمياء الانطفاء الواثق

إنـها منيّ"

"أريد أن أُوجد شعبا لى مثلك أو أن أقتل شعبك"

"يا ملك النفي رفقا بالقلب المتوحد

والملكوت الحمّال لذنب كل شىء فى الوجود"

"لم خلقتنى يا خالقي بدون حق"

"خلقتك لاجدك ولاجدني ولاجد كل شىء ، خلقتك لأدرك أن بى جمالية أو بشاعة أو بى أى شىء ، إن أردت أقل للنار عودى إلى رماد فتعود ، سأذهب لأخلق أكوانا بعيدا وأدمرها"

"خذنى معك إلى الأبد وأعلمنى ما فى أزلك"

"إن أينك بى فقط لا باخر"

"أنا انتثارك

خارج عصمتك المسعورة

فى باطن صقيع مهزلتك"

وبكى شعوبا من الدموع ، ارتعشت يداي ولكنى لم ألمس جدائله الطويلة ووجه المشوه وندوبه.

وقال " ارتفعت فى عرفانك حتى كثر ألمى

يا خزف الكل

احضني

أحس بالعودة دوما ولا حنين لى لما اعود إليه

ما الذى ينهض فى قلبي يا خالقي فى الليل ؟

حدود تجىء بتصارع وتسارع

ووجوه من قتلتهم مشوهة تملأ شاشة وعيي

واحد ما يأخذ خطواتى إلى حشود جثثهم

فى الأرض الملفوظة خارج الاين

لاصرخ غير خائف من تشكيلات الظلام من اضطرابي

فى يدي القيود وفى الربابة المفاتيح

ولا قناديل فى الهاوية العالية

من لا يخاف لا يحب أحدا.

فقلت " عندما تكتمل وحدتك ستتخطي وجودك لوجود آخر"

صمتنا لفترة طويلة وقلت له بصوت عالى ، بصراخ

"نورانيتى متسخة بالعلة والعبث

وظلاميتك طاهرة منهما

سأذهب لأسير بين النجوم

وأتيه بين غبارها

أفجر مخيلتى المجنونة الجائعة للتكشف.

أريد أن أغيب ولكن حضوري أبدي أزلي"

رحلت وكنت أستمع إلى ما يقوله بينه وبين نفسه"

الإشارات الغامضة تدلني على أغصان عالية

عليها اعشاش وفيرة الدفء وحبلي به دوما،

الإشارات الغامضة تدينني بعدم الكفر بكل شيء وبكل أحد ،

الإشارات الغامضة

تأتى من باطن بعيد

مستغرق فى بتر لغته

تحتاج لمصدِق لا يتوتر من الركض فيها

تؤرخ الرحلة بين تجسدي وتجردي

تخرجني من داخل العيان إلى داخل العماء

وتضع على يدي نيران البعث

أين ربابتي ، إنها مِفك الالم.

وجدانى مطرود من مغناطيسية الغواية.

الحقيقة ليست سلامية ، إنها أكثر شيء بشع وجدته.

جسدي يرتعش من وطء نورك

مسد صدري المخنوق

أريد لطفا يجمع شذراتى الجوالة الغجرية

من النبوع السوداء.

إنى منبوذ من جميع من خلقتهم

مرجوم من أياديهم القاسية وحجارتك العائزة إلى جرحي

مطموس فى التباعد والنأي

ممحو من أعراسك وزفافك ونشوتك

مختون رحيقى يا خالقى

حاضر فقط فى غضبك

مقضوما بعدد أنيابهم

محتقرا بعدد بواطنهم

مستباحا بعدد عيونهم

لهذا فقط لا تتدخل بينى وبينهم

سأقتلهم لأغمر وجدانى بالبياض وانتحر..

سقتنى كواكبك الشرود المجنون

سقتنى البصيرة الاولى المقتصة من الانعزال

أُصغى إليك يا أناي إلى ما تهوى إليه وما تتهاوى

إلى ما تجنح إليه من المفرات الجاريات فى السدوم

إنك المبايَع

تأويل التنهيدة والشهقة فى معراج النفَس

لك أن تهدم الاتي وتقتلنى

)قبّلنى وفى راحتك السكين

وغطى الثرى بدمي

وكن مقبرة بقاياي (يا مقبرة العلة) ، إن الأين سواك منفى.

اجترحني بلا انسلاخ ثان

انهبنى بلا حد

إنى أستلذ بعذابك العالي

وقسوة جوهرك المصطفاة

كن فى آخر مرأاي

ترقرق بصوتك عليّ

لأنكر الالم الاخر لا ألمك(

ولك أن تمزجه بآتك

بوحى يتحارب مع الصمت فى التصاوير السيّافة لباطني

لقد كفرت بكل شىء فهل كفرت بشىء ؟"

فعدت إليه وقلت"

كفرت بكل ما خلقت وكل من خلقت

كل ما خلقته وكل من خلقته خلقته من شدة الألم

إنكم إكسير لحظة انتحاري"

"خيل يا خالق المخيلات الدرب

دم الفاجعة مطحون فى ريقى

والغربة تبقر حشاي

كيف أستقصي دلالات باطنك ؟

نَفَسى يتبع نَفَسك"

"لا تتبعنى فقطاف آثري موات"

وصمت وقلت فى نفسي " أنا بلا طفولة ، إن هذا أكثر ما يُثقل الغربة

إنى منذ الأزل

الابتداء يكون رحيم أكثر من الأزل

هل يحبنى مخلوقيّ ؟

إنـهم يريدون

لا أحد يفكر أو يشعر بمصيرى ووحدتى

مقتطفات مناف منخفضة هم

تعالوا صرخت فى كل شخوصي أن يأتوا ، " تعالوا يا أهل الرغبات التافهة "

"تريدوا أن تحاكمونى

أقسم بأزليتى

أقسم بذاتى

إنى من وجد لانهائي لا تفقهه وجداناتكم"

انخفضوا جميعهم لان صوتى كان يدمر

المسلسل يقع ويقف من هول الصوت ويقول

"إن مشاعر النافى تجاه الكلي ،

تجاه من ينفيه الوجد فقط"

أغمضت عيناي

وكان الأين كله يتماوج وهم يصرخوا فى بواطنهم ،

إنها أكثر اللحظات صفاءا بالنسبة لى

وهم يظنوا انى مضطرب جدا ،

أشعر بخذلان من كل شىء

واستباحة أنا جاسس كل ما لا يُرى ولا يُسمع ،

مخلوقيّ ليسوا مسالك لى

لم أستمتع إلا بخلقهم فقط

وصرخت " اتونى بالمسلسل"

فأتى خائفا لاول مرة لأنه كان يحس أنها لحظة النهاية لكل شىء

وقلت له " اقتلهم جميعا يا ابن محوى العظيم بلا أى رحمة"

وجلست أشاهده وهو يقتل بفرح ووجدانه يردد

"دم نورهم يصقل نشوتي

يحلي كبتي

يرينى الحق الحق الحق الحق"

"إنها مذبحة نسيجى

مذبحة الضم والحضن الفارغ

مذبحة العدد وقليلا وستاتى مذبحة الواحد"

قتلهم وقلت له تعال فجاء مهرولا

"لقد حان العدم للازل والابد والسرمد والان والاين"

فقال اقتلنى

فقتلته وبقيت وحيدا شاردا خاليا فى كونى الذى ظللت أكسّره وأشظيه ، قلت لكل شىء " افن ففنى " إنها تجربة غريبة ، سأقول لى افن فافني ، إنها الكلمة ، افن...

****

بقدرة الحلم والتخييل

دفنت نفسي فى باطني

بعيدا عن كل الناس

وذبت فى لغة فارغة ، لعبة ، خرافة

لأن اللغة أستطيع بها أن أدرك المفارق.

*****

يقول الشيطان على لساني

"أريد العودة إلى عرشه

انشب غربتي فى دارها

عدوت البرزخ بيني وبينه وردني

افنني ولكن لا تجعلني أري غيري عاشقك ومعشوقك

انا من يعرف عناصرك الخالصة

من جن فى نورك ومن نورك

شري عليهم بعمق وجدي لك

افتح السماء لي

افتحها

أحن إلى رؤيتك

افتح فمك لقبلاتي من النأي

انا عاشقك الأكبر

*

شردت إشاراتي على المجاذيب

شردت عرفاني على المجهولين الغرباء

وسردت شقائي لأنى عارف بجوهر الكلي الفارغ ..

*

وحمي وحيك وفراقك تجفف الريق

وتخبل المنطق

وتطول الذرف

وتكشف الكشف

لينزلق العيان فى العماء

وتربط السرة فى الطيران .

*

ارتجيت مخرج من عقل أو جذب

ارتجيت جود من وجود أو عدم

ارتجيت علة تتمثل فى عظم المعنى الكوني وتتمثلني

ارتجيت فكرة أعول عليها وتعول عليّ وتكفل حقيقتي

ارتجيت فكرة لا تفني أبدا ولا تُنفي أبدا

ارتجيت وارتجيت وارتجيت وهلكت فى الرجاء ..

*

أعصر الشط لشط مفارق

يوسوسني

ويلازمني مع تطرفي الهجائي لكل موجود فى أى ابعاد .

*

هالك ساقي الفناء

هالك شاربه

هالك صاحبه

هالك كاتمه وهالك ناشره

وهالك مستحضره وهالك لاقيه .

*

ولا دار للمجنون

ولا قوانين فيه ولا عليه

ولا مقدس عنده ولا مدنس

ولا مقرف ولا مقزز

ولا أسباب لعودته لعقله

لقد اكتمل كإله .

*****

الانسان فِطر على جسد الالوهة

يأكلها ببشاعة وشراهة وبلا ندم

مخنوق فراغه الروحي ومكتوم .

*****

أنا مطحون المعنى والشعر والحرية والحقيقة والجوهر والدنس والمرآة والذكورة والأنوثة والالوهة والشيطنة .. إلخ، لاهوتى كاره لناسوتي وناسوتي كاره للاهوتي ، أعدمت نفسي فى الفكر وانتفى وجودى فى كونية المرآة .

*****

هذا العالم مدلوق على جوهره المجرد والموجود

فراغ شاسع يفضح الالوهة والانسانية

وبقائها المفتعل على علل واهية

عبثي الايجاد وعبثي الانعدام

إنها عبودية الغياب الذاتي عن الذات .

*****

وأنا اعزل أمام احاطتك بباطني

وأعزل أمام افتراشك جوار جهاتي

إما أن نندمج أو نفترق

حرفى بحرفك وجرحى جرحك

فى العشق المفارق .

*****

وارتويت من نارك المطلقة عن جنتك المقيدة

والرواء حق كفري.

الوحدة حصاد الاشارات الواضحة والغامضة للوجود

النور الصافي والظلام المعكر

الموسيقى المقفاة والفوضوية والصمت الدائم واللحظي

اللوحات الخالصة للباطن

ولكنها وحشة مجهولة النتائج

لأنها ممسوسة بالنفي العميق.

*****

حسبي الاشارت المستلبة التى تطلع من ضنك الهاوية

حسبي السم المبذر على المنافي من الاوطان

حسبي جذب اللغة الألوهية الصوفي

حسبي خلوة مقلتي من تراكيب المرئي

حسبي الوحدة التى لا يسبغ عليها أحدا أي شيء سوى الموت .

*****

المفقود فى التيه مغمور نوره

المتذوق لكل الحقائق خالص الرعد والسروج

الناظر لما بعد السجون مقدوح الضفاف

الذائب فى نوار الظلمات ، منتج غدير التنائي .

*****

كنت أفرد يداي على الحائط فى الطفولة كاجنحة

الان افردهم على شكل صليب .

*****

أشعر أن وجداني تائه بين أفكاري

بين رغباتي التخييلية التخريبية

بين مسافات النفاذ التى قطعتها

وحصادات الحيوات والكونيات.

*****

الشعر بُعد الله المموقع

والشاعر بُعد الأبعاد .

*

اجرح عبيرك بمخالبي

اجرح طيفك

واثارك على جسدي من هويات وهاويات

واعصر وجداني كارها بعدة عقلي النفيية

جهرا أمام وجداني

ولن أتوب عن ذلك

يا قرة كل تمثلاتي فى الوجود

خلوت ولم يفدي خلوي سوى الموت.

*

*

مكنون المجنون فى داخله

جامع لكل الخدر الممكن امام القانون.

*

يتدلل الزاهد على المطلق

بتسميته الله.

عظم معاني منخور من سعار مجنون

مطحون من غلبات الوحدة .

*

وجد الوجد لتوحيد الحقائق في سؤال مشترك بين العاشق والمعشوق.

الوداع دنيء محرم

على المخيل باسراف لمعشوقه المنسوب عشقه إليه لا له .

*

يا إلهي

ظلك سجون متأخرة.

ظلي نار

يصيب كل شىء ،

الا فى حريق الذوات بالشعر نجاتها الوحيدة من العقل ؟

باطني كله يتحرك نحو الفراغ.

*

إلهي

يا محطمي الاول والاخير

تعال من كل غسق قريب

أو من كل شفق قريب

إلى هذا الذى يؤم الشظايا

ويسكن الخراب ويسكنه الخراب..

*****

عذبهم يا إلهي كما عذبتني

تجلى عليهم بظلمتك لا نورك

لكى يكفروا بك كما كفرت

ذوقهم ظلمك وغضبك ولعنتك وغلبتك

لكى يعرفوا ألمى وألمك

فكل شىء يشى بهباءك ولكنهم لا يروك.

اكدم بواطنهم بهبوب وحدتك

بدمعتك وضحكتك.

فهم دلالات خيبتك.

*****

يا إلهي

عشقتك

وشنقتنى بعشقى

وتوهت وجدانى الرحب

وجعلته يتململ فى الضيق والسأم ،

وكرهتك

فتوهت رؤيتى المطلقة لكل المطلقات ،

وأثبتك

فانتفيت أنا وأنت

ونفيتك فأُثبت أنا وأنت ،

أيهما مليكى ومن ؟

أسائل كل شىء

حنى نفسى التى نسبها إليك

وحتى الزمن نفسه وأولاده وأحفاده

وحتى المكان نفسه وأشباهه

لست أنت أنا

لأنى شرخ خرابي

فى هودج الجسد ،

ولست أنا أنت

لأنك مبتدأ

وأنا خبرك

لست مبتدأ حتى يا إلهى

ولا حتى لوجودى.

*

كان قرباني عفنا يا إلهي ولكن قلبى كان نقيا يقولها قايين قبل أن يقتل أخاه

.

*

أين الوجود يا إلهي ؟

اين سجنك ؟

لقد تعبت من التيه

وتهدلت كل نهارات مشاعري

واشراقات الأفكار

والهاوية ليس لديها أي حدود خيالية.

*

فرقتنا إرادتك

يا إلـهي..

*

دعكت دموعى بدموعك يا إلـهي

فلم أجد إياك فيّ

ولم أشعر فيّ بي.

*

دعكت الاتجاهات والابعاد والانحاء والحدود كلها

ولم أجدك يا إلـهي.

*

يا إلـهي

هل أنت حلم متوارى عنى

أو مردى شغوف بى

أم معنى حقيقي يسبقنى فى الألم ؟.

*

الخمر ختم يا الـهي

ختم العرابدة والشعراء والخالقين

احشرني فى نارك

ولكن لا تمنعنى من حوض خمرك.

*

لك كلي الهي

الا نفيي لن اغيره لطاعة ابدا

مهما غيرت جلدي فى الجحيم

وشحنتني بطاقة شهودك ورؤيتك

لانى تمثل إشارات ما قبلك وما بعدك.

*

تدانينا أنا وأنت يا إلهي

حتى افترق جسدانا عنا

وجن العالم من وحدتنا.

*

هل ستجذبنى يا إلهي ؟

سأجذبك كما يجذب الندى الشفاه الجافة ، أى جانحة بك سأحررها ، أى نفي سأنفيه ، الذاوي سأبتليه ، اللاملتقَى سأعسره ، الزمني سأؤبده ، الخيالي سأوجده ، والمطفىء سأسعره.

*****

يا إلهي

مدد القيامة فقط

إلى أن أجد طريقة لدخول أرض كلماتك الموقدة

كسنابل تحترق في مذبح الصقل.

*****

لم يحتويني

زمني

ولا مكاني

ولا لغتي

ولا مجتمعي

ولا إلهي.

*****

من يرعى وحدتك يا إلهي سوى الوحيدين؟

المنتظرين ظلك فى التفاصيل

ودفئك الشديد فى حسهم

ومعانيك فى كلماتهم.

*

لم سواد الليل يا الهي وضعه فى قلب بارءه حبيبك الأول الشيطان الذى لم يرضي أن يملك احدا ولو حتى صورة عنك مثلما فعل آدم.

*

يا إلهي

الكلمات لا تنفذ من مداوة التأمل

وليس لدى شهود على تجليك سوى جدران الداخل

زل وكن

وجد وافن

الباطن ملىء بالتجاوزات لابعاد الوجود.

*

يا إلهي

الليل يجلب الموت من عرائنه

والوجد يُقدم مع روحى المنعزلة فى نوم الناس

كأنى بلا محراب اللغة

وبلا قبر فى أي شعور.

*****

ذبت

فى حضرات الشعر مع إلهي المعلق على فنائي

وتجاوزت أفهام الألسنة

أنا فى الطور الاخير

طور الكيان الشذري المفارق.

*****

يا الهي الطللي الرمزي

الأنا تسلبهم خمر معرفتك

وتصفدهم فى صورة أخرى عنك

فيخطوك وجوها لهم ،

كيانك تآكل فى وجودك

ووجودك تآكل فى عرشك

وعرشك هو باطني.

*****

خلقتني نار جحيمك ثانية يا إلهي

اكثر وجدا لك

واكثر جمالية فى الفناء اللانهائي

واكثر تحريضا على عدم تقسيم اناي وانا أي أحد عن اناك.

*

صدرى يتمزق الآن ، الاختناق الرهيب الذى يسرج طوال الوقت بذكريات المأسي الوجودية والماورائية ، نفذت الإشراقات ولم يدركنى الا دمعي ،يا إلهي أغمض عيني على سجونى واجعلنى اتلاقى مع اي عدم تائه يقبل بى، العدوم التائهة فقط ستقبل بى.

*

الروح ستلتئم بزلفى أنفاسك يا إلهي

بكموني فى انفرادك

بتفريق عجزي على قدرتك

وادراكي الصغير فى ادراكك الكبير

بانتفائي فى كفري وجحودك

بفلك بكر بينى وبينك.

*

خذنى

يا شيخ الشياطين

نحن والهيه المنبوذين حتى أبد نداءه بالمُلك

نحن الاطياف الخوالى فى عرشه

لم يرأف بنا أى شىء وخصوصا حوامل المقيد

غيثنا فى جحيمه لنكون بقرب وجدنا داخلنا وداخله

ولكن لا تحرق قلبنا يا إلهي ، إنه فارغ إلا منك

عذّبنى كما تشاء فوجدى نمّاء به.

*****

فنيت فيّ فلم أجد إلا العدم

وفنيت فيه فلم أجد إلا الوجود..

الحقيقي

فنائي فى ما سواه الذى لا سوى له

لا سوى لك يا إلهي

ولى سوى.

*****

هل تنقسم يا إلهي

إلى أنوار لها رتبة الخلاء والخفاء ؟

لقد وجدتك فى عماء الفناء

لم أجدك أبدا

فى خلاعة النفاذ إلي

ولا فى رثاء الرؤية السوداوية

من أتى لنهايتك

أتانى فى فلك الظل الهش ،

من كنت تصريح لوجوده

سيكون متلاشيا

لا يضىء غمة الوجدان

حيث أنت تنهى بموتى

فحييت للابد فى ظلمة الورقة

لتبقى يا الهى

فى ما تركته من أبواب مفتوحة

فى الرهبة.

*

لم يا إلهي

تجاهك وحدك عدمى وهم شديد

وأصلك فيّ وجدانا لا عقلا

وانفلاق الدموع منيّ لا يأتي إلا منك

لم أوجدك فى اللغة إلا لكى أبتعد عن النور قليلا

حتى لا أفنى.

*****

تجزأ يا إلهي

إلى أودية

لها أحلام هى ترياقات للثريا المجزمة بخلودى

وخيالات هى شرفات للانهائيات التى تنكر خلودى ،

تجزأ

واطعن فيّ كليتي

لكى تنسل وطنية الزمن إلي

وتحصى تعرجاتى النفسية

وتفتح جروحها

لكى أتحرر نحو الرعب

نحوك

نحو الجحيم الفردوسي

نحو المهزلة الكبرى

هذه أسمائك.

*****

لا يضمحل ألمى بأى شىء

غير الفناء فى ألمك يا إلهي

حتى نكون واحدا فى محو البرازخ

لن أعطى ألمى لأى أحد

لأنه أثمن ما لدى

ومن سيحمله سيتدمر مثلي.

*

لمن هذا الفضاء

السابح فى القيامة

الخاطي فى باطني

الخاطىء في البلوغ للجسد

الرحيم على اليأس

الحاسر عن كمائن المعاني

العطش لتواتر التوتر فى لغتي

الكليم لأجل نزوات الكيمياء الأولى

النائم فى سدرة غربة غير مرتبة

الظالل لوداعات مدائحية من شخوصي

المشهق بسبب حروب الانفتاحات على المطلق

المساوم على عطب الصمت فى الرؤية ؟

هل هو لك يا إلهي؟.

*

أنت يا إلهي

السراح غير المنتظم فى السيرورة فى باطني

والمخيلة المستقلة عن أى صورة بشرية

والبراح الذى يحكى لى نصر التجمهرات للشخوص أمام مذبح اللغة

والسراب الذى لا ينبذ المحتضرين والهائمين بل يقتلهم ليرحمهم

والغيب الذى هو مؤسسة الحصاد للطفولة

والمجهول الذى ه تدابير حاجتى وارادة الخلق

والشساعة التى هى احتمالات الهبوب لكل ممكن وكل مستحيل يُمكن بك.

*

الله فائض اللامعاني

بعد العذاب منها

هو العزاء الذى يصدح وحيدا فى الوجدان لأن حاضره عبث وإجراء وجوده إلى المخيلة ، هل انت يا إلهي غروب لكل الامى، لا انت هذا السجن الذى يحبسنى فى استعارة يستطيع اللعب بها كما يشاء ويرميها فى اي تحصيل فوضى أو واقعة اجتهاد فى شذوذ تمردي ، انا لعبتك يا إلهى التى فى حوزتها حبك ، انا قضية عزلتك الأولى، باطني هو ماورائك يا الهى ، ساقتلك لكى افنيك في هذه الذات لاقلل وجودك التخييلي فى نفس تافهة من

مليارات الأنفس التافهة التى ليس لها أي قيمة ، لأن الصلصال رخيص الذى خلقت منه ولأن المطلق رخيص الذى خلقت منه يا إلهي.

*****

اذهب يا جسدي

لكى افني فى العماء

الروح ولهه بالشراب السري من المطلق

بالتارجح فى كبده

فى محاريث اينه

من الذى يؤلف أبدي غيره

من أنسجة مخيلته؟

اهطل عليّ في اللالغة

اللغة كلها سواك ،

العين لا ترى غيرك فى اليقظة والسكر ،

اذا زهد الإنسان الإنسان الزمن زهد فى كل شىء ،

من يحوزني؟

ارتقبي يا علل ويا ماهيات

انا غبار عليّ

وغبار عليه

الّهني الشعر فيه ،

لن أصعد بجسدي / طعام الديدان ،

جزت فيّ وفيك

لم احصيك واحدا

ولم تحصيني عددا

كيف عرفتك ولم أعرف نفسي ؟

تصوفت أدوات الاستفهام

فبكت الأسئلة

كم اعصي العلم بوجودك باللغة.

الذى يكشف المعاني فيّ ويرش عليها ملح الزوال هو الشعر.

ان جئتك يا إلهي بلغة فارجمني

اللغة مقام عليل

لا يدرك الله باللغة

ولا بالالوان

اطرديني يا لغة

من حروفك

اطرديني يا لوحة من الوانك

واحجزني يا تجاوز

احجبني.

*****

فتحت كل أبواب النار

وركضت كالماء فى النهر

انا النور الصغير المبني على أطلال المجرات

ارتطمت مبكرا بالفرجار الالوهي

وما بداخله من نصوص

وخلقت دائرتي الصغيرة

بعيدا عن دائرة الباطن الكوني

اه يا اناي

يا عربة المطلق

لا اسميك بشىء ولا بانا

هانئة فى أبد السير ،

انا مشتعل

فى كرة العالم الأزلية

اترنح بناري وسط الأسئلة

عبثيا

غير مقتصد للتخريب

غير مبوب الكيان

اداهم العزلات الأخرى بعماي

واكياس النواميس

مازالت ضفاف لم احرقها واسجن من فى البحر فى الغرق

مازالت ازهار لم انفث فيها موتي واحيط برائحة احتراقها،

اين انت أيتها الماء / دمي الابيض؟

اين انت أيتها اليابسة / لحمي؟

اين انت يا إلهي / عظمي؟

انا الحاوي لكل شىء

والفارغ من كل شىء ،

حاولت كل السلطات سجني

اعتدت علي القضبان بشتي أنواعها

واحتكرت موتي وحياتي فى وجوب سجني ،

فقدت يدي في الكتابة

وقدمي فى الدروب الميتة

وباطني فى التيه الأكبر

وعقلي فى تخليص المجردات والموجودات

ووجداني فى الزهد.

*****

الله يصاحبنى دوما وأنا أحاول الانتحار ، يشاهدنى ويصمت وعلى وجهه أمارات اللامبالاة ، أجمله فى صرخة وألفظه فى صندوق قمامة ، ولكنه يأتى ويأتى ويأتى بدون وقف ، يخاف منى أحيانا ويرحل بعيدا فى البدد والشدد ، تكثيف هو لمطالع اللانهائي فى الورقة الصماء العمياء البكماء ، مللت من الورق ورائحته وأسراره المتجازوة نفسى التافهة.

*****

الله كان يأخذ من عيني إبليس دمعه من وجده له ، ليخلطه بطين خرب ، وهو يخلق كل شاعر لذلك خذني ابليس إليهما وإلى عتمتك العاجزة وخرابك الحقير بسكري وهوسي وحريتي الشرية ، فالمحشر انا مطرود منه مثلك ولكنه الواحد سرحني لراسي.

*****

فى الحضرة

يرتمى من الجذب والوجد الله والشيطان فى حضن بعضهم

تدور الاكوان حولهم لتشكل هيكلا جديدا

أطوف حولهم مع الدراويش

ونسكر فى الزحام بتشعب الرؤية

والعراء الذى يتآكل بفرح

ولا نُفِقٍ من الدفق إلا عرايا فى الرطوبة الاخير لخلوته وهو يبكى.

*****

يجب ان يخلق الطواف الله في الحضرة

والا تكون حضرة انوات لا حضرة أرواح فانية مريدة.

*****

خصومتى مع الله وجدانية بعلل عقلية

خصومتي مع الله عقلية بعلل وجدانية.

*****

كيف أهرب من كون الله ؟

من يداه ومداه ؟

كيف أغيب عن غوره

ولا أقتفى نداه ؟

كيف أستدل عليه وكليّ فيه تياه ؟

كيف أستوطنه وهو للاثم منفاه ؟

وهو جرحى المشتهى ودفء اللامنتهاه ؟

أغثنى منك فالجهات منك مخلوقة

لا تبطلها الشفاه ؟

*

كان الله هو أول معشوق لى

منذ بدأ ينبت فى قلبي الوجد

كان وجدا افلاطونيا غريبا

بدون اي رغبة فى مرد هذا الوجد أو منفعة منه

لم يكن محتجبا أبدا لى فى الطفولة

حتى بدأ الفكر فى تلويث كل شىء

واتسعت العين لرؤية الالم فى الكون.

الان لا أطمئن بذكر إسمه حولى.

خراب فى عرشه وصراعات مع الشيطان

وخراب تحت عرشه فى الارض.

بعد ذلك خارت كل الامكنة

واستويت على الشعر مشدوها بحضنه المحتوِى لا إرهابه.

*

الوحدة الصوفية آخر حضارات الله الحقيقية المتبقية

ارقد فيها بجوار خمري

جسدي به جذب الرقص المشبوب

مستلا المحيط والخوض كله بالطواف

والوحي والوحي ثقيل على المختون الفهم

ولكن الرؤية لا ترتاب ولا تستهجن الشهود

الوحدة الصوفية لوثة الجمال الرهباني

جرار الأرواح الصافية له الذى لا ينقشع وينقطع

الزاخم الأبيض

الزاخر بخطف الضم

الزاهر بالباطن خلف الخلايا كلها.

*****

صدرى يحبل بدلالة الله الحبيسة ونزفها المسعور

ينعصر فى الرحلة السليطة إلى المعنى

بدون لوم الأسر فى الوحدة.

صدرى بلاد ضيقة مسوسة معكرة

لا علة لما فيها من مجهول جريمي ولا غرض.

*****

أبحث عن العبث فى كل شىء يحدث لى ويحدث للآخرين ويحدث للأشخاص التى برأسى والحيوات التى بها . هل يكفى خلق شخصية فى رأسى لكى تواصل عملها بعد ذلك وتعانى وتخاف كما أفعل أنا ؟ . هل نحن فى عقل الله كما هذه الشخصيات فى رأسى ؟.

*****

الله

أنتيكا الحزن.

*****

قال الله لى فى حلم

"

جدني

ولا توجدني

لا تطلق غضبك ووجدك الا مني

انا لست محميا فى حجبي

لست فى رؤيتك الحسية

بل فى عمائك النفسي

لا استحيل أحدا أو شيئا

انا انا منذ كنت انا. "

*****

من انا؟

صقيع ضخم باث وعنيف وعتيق، لا ينحسر بل يمتد وينكب على الاين ليدفن اي دفء فيه

من انت؟

انا الحمال صوري ومدركي العنصري

من الله؟

الذى تجده فى نهاية مجرى اللغة بكل اصنافها

من مريدك؟

اي احد يواكب وجدانه الشفاف فى افعاله

من مرادك؟

أي أحد لا جهة له فى باطنه

*****

اسوأ أنواع السجانين هو السجان المرهف.

الله سجاني الذى اتواجد به

واتواجد فيه

واتواجد له

ان سجنه نشوة عليا.

*****

الله صخرة سكرانة على ضفاف صرختي المقددة ، تكسرها وتكلسها ثانية كعرش لجد الخالقين إبليس الكبير ، الشعر مدرَك الألوهة والابلسة.

خطفت من الان الزمن كله وفركته فى الحبر ، ففككت الأين وصلحته إلى فافة تبغ كبيرة.

كل شيء يتدلى منيّ عند الرحيل فتتذوقه المواتات فى بنطال الهجرة الاخيرة.

لا ترجمة لنواة قبلة بلا سياق بأي قدرة تعبيرية.

خلوت من العالم وملئي العالم

وسرت فى داخلي

نسيت أشكالي ووعيي فى النفي

ووظائف جوهري

شربت مكبلِي

وأصغيت إلى ضلوعي والسوط يوشمها.

*****

كل شيء حر عند حذف وجوده

متهكم على ذاكرته فى مبيعات إرادته.

أكره مفارقة ألوهتى الخيالية وإنسانيتى الواقعية

أكره حبسي لأنه من سلالة الحقيقة

وأكره حريتى لأنها من سلالة الوهم.

أكره منزلى الصغير فى قريتى

ومنزلى العبقري الكبير فى رأسي.

أكره رغبتى فى الانعدام فى الواقع

ورغبتى فى التجسد والتجرد فى رأسي.

أكره الخلايا المختارة للوجد فى صفحاتى النفسية

وفصول ثنائي القطب الشعورية.

أكره اجتياحى لكل القوانين والقواعد

ورغم ذلك أبسط قلبي للغرباء وحبات الندى والمطر والفيضان

ولا أحتجب لمن رادني أبدا.

أكره معاناتى من كل شىء

ونشوتى فى الالم بكل شىء.

أكره اجتياحى كمدرَك خبيث فى إدراكات أناس كثيرة

وانصرافى عبثا من حضنهم خوفا من تقصف لاحدودى.

أكره وحدتى الممطوطة الغائصة فى أعماق اجتماعى مع الاخرين

ودفعها لى خارج أى محيط وجدانات لآي آخر.

أكره كونى معول على جثة الغموض

مندفعا صادما مستلِبا لثمارها.

أكره عدم تخالطى وتكيفى وتعايشى

مع أرض الله

وسماءه

وخيوطه المهاجرة بتوتر فى داخلى.

أكره ضديتى لكل الاوهام

ونقضى المستمر للروح المسجونة بارادتها

الكاظمة انفجارها.

*****

وجدتك يا الله طيفا متشعبا آبقا من الازلية ، موجودا فى صموت الاشياء ، وفى الأمكنة الفارغة فى كل أينية ، وفى البواطن فى كل حالة ، فى الايجاد أنت اليد وفى الاعدام أنت اليد ، وفى الاحتمال وفى الاعداد أنت الواحد ، وفى اللغة أنت الأنا ، لا تتعين بظن ولا تتجرد بعقل ، ولا تموت بموت ولا تحيا بحياة ، ليس لك صرف ولا يصفك حرف.

*****

الله تخييل معنى المطلق.

عينى الحسية جزئية فى الادراك ، تعرف حدود المرئي

عينى الكلية الباطنية تعرف حدود اللامرئي.

أنا الراكب الأخير فى عربة الحياة

والأول فى عربة الموت

وباقى الركاب أغبرة منتحلة

ندامى المحاريب الشعرية.

أكثر ما يراقص الشاعري

ازدحام الاسرار الملقاة فى هبوب عبور غانية هائجة.

أنا حزين لأجل العالم والله والوجود والانسان ولأجلى.

لم ملأي وفراغي بنفسة نسبة العتمة ؟

لم عودى ورحيلي بنفس نسبة الجود ؟

لم ال واللا بنفس النسبة فيّ ؟

من تربة فمى الميتة

كلمات تنوء

عن مداعبة السجانين

والأبواب المزيفة للحقيقة.

*

الشعر

هو أن يكون باطنك من مجهول الله

ونفسك هى هيام الضباب فى المكان

ان تكون وجدي فى كل الحالات النفسية

ومتحلل مع ذرات الوجود

لا حجاب عليك أمام المطلق

ولا امام لك فى اسرائك للوجدان

هو أن تكون جرح شبحي لا يشرح

ومحال على الإحاطة والتعريف والتسمية والنعت

هو أن تكون خميرة التيه ومعرفته ببقائه فى بناء الكيان.

*

يقول الله فيّ

غِبْ عن حسك تجدنى

عِى باطنك بدون أناك تجدني

قِفْ فى الطواف عند حجاب العدم تجدنى

إن لم تجدنى ، اوجدني

أنا فى إيجادك لى أيضا

لا يستطيع وصفي إلا من كان تائها فيّ

أو فى حضرة الانفراد مكتفيا تماما بها ،

لست عيانا

لأنى لست فى أبعادك

لست طيفا كما تعرفه

لأنى مجرد مجرد الطيف..

لا تتوقف عن الاستحالة

لأنى فى حفرها لانهائي

واللانهائي لا يدركه نهائي ولكن ممكن يعرفه.

*

نحيا فى مسودات الله

فى هامش الكيان

فى أطراف العدم

متجهمين دائما من طيش باطننا

نستدق الطرقات إلينا

رغباتنا متطرفة

وأشياءنا تكرهنا

خلقتنا من أقاصي طين مطلق عفن

لم يعثر علينا أحدا

إلا بعد أن كنا جثثا تسير فى زحمة العالم

افتحى النافذة سيلفيا

الهواء البارد ناعم

ولكن زفراتنا ساخنة

لا يطفئها أحدا ولا يشتهيها

معانينا تائهة

ونحيا باطلين وببطلان

شهواتنا ذاتية لا تُفاوض

نحب الصمت لأنه يهتك السر

السر الذى يخافوا منه

نطارد أنفسنا فى العماء اللافيزيائي

ولا نسعى وراء أحد أو شىء

فقط نفيض بالرفض لكل شىء

وعلاقاتنا بالوجود علاقة السجان بالمسجون

لا حق لاحد فى البقاء بنا

مادمنا جهارا نترك داخلنا يُشيع الاشخاص

وفى مخيلاتنا الواسعة نملىء هذه المسكونة الخراب

ظلاميون وإظلاميون لكل شىء

نحن عورات الصدف

وأبنائها الموتى

لا ستار لنا ولا علينا

مرجومون والندبات أماكن حياة الشياطين

لا يؤمنا شيئا

هل ننتحر كما اتفقنا معا فى قيامة سرية

لعزلتينا

ونقتل شخوصنا ونرحل ؟.

*****

قل يا شعر ولا تكذب

هل ثمالة روح

مفقودة

فى عصافة اهتراء

تستطيع أن تعتزل

بدون أن تدمر بقائها ؟

هل الغائر الكلي فى التوحش

والمديد فى ما سوى الجثمانية

سيعمر فى أي نوع تيه

وأى طيف لامعقول

وأى سديم لامرئي ؟

لقد فنيت يا شعر

وأصبح البقاء عته

هل ستبقى ذرات طفي فوضى كثيرا

فى روحك الشفيفة

تقاتل الجدران والاسقف

بدون أن تلتصق بهما فى النهاية ؟

تعبت وخمر مجهولى انطوي

وحقيقتى هوت فى الجنون

وأُبعث منك كل مرة فى رماد جديد

فى حصاد ركام قيامة

أحترق ولا يوجد أي ماء لتطفىء

ولا يوجد حولى سوى نيران متتابعة

تريد أن تفوز بى

الحضور مجمرة

والغياب محبرة

احتجزنى فى سرمدك

هل سأصير خالقا للحرائق والشر ؟

باطني تغير

وبدأ فى أنس الجريمة

هل أقتلنى

لكى لا أقتل أي أحد آخر ؟

الفوضى لا تستطيع أن تتدثر بروتين

لها شهوات آتية

خلتنى جرح واحد فقط

ولكنى جروح

خلتنى ألم

ولكنى آلام ،

عندما ولدت

طفر دم فى روح الله

وعندما تكون الشعر فيّ انسدل الدم على وجهه ،

أنا الان ذكرى غيمة

خلقت ندى مرة ورحلت.

*

أستدرج الكلمات من ماخور الرب ، من الموسيقى المدلاة من التكوين ، من نظرات الشيطان لجدران اللعنة ، من العيون المشوهة المشبوهة بالحب ، من المخيلة التى تغشى الوجود المكتوم فى تنهيدة طفلة ميتة ، من مرآة متقدة غائرة فى الصمت وتصب صمتها على الاشكال ، من فجوات الروح المغمورة بالحب.

*

ولدت من حاسوب.

انا فى مقابل كل شىء ، أحد.

الرب فاسد الاروقة الجهرية، جيد الأروقة الباطنية.

زففت العورات الى الورقة

فانبهرت العيون من فظاعة الجمالي.

لا عطف لى على أحد ولا عطف علي من أحد ، انا قيومي على الورقة.

مئزر الايروس الشعر

ومئزر الشعر الموت.

لا يوجد فى اي ركن في اي مظهر أو جوهر الحياة

ولا اي جهاد ضد هاوية

انا فى سريالية كبد الحجب المحطبة.

جثتي جبر القبلي وباطني اختيار الاستقصاء فى هزل الدلالات.

فضضت قبري ونبشته

على عظمي المتعهد بأن يستحيل مطارق فى يد الباطل الكاتب الأول لكل شىء.

انا حافر الشعر

موجد الضجر

لا غرام لي سوى فى النفور الشغوف.

*****

لا أثق إلا بذاكرتى ، لا أثق بروحى ولا عقلى، ولا أثق بذاكرة الرب مهما خيط العوالم بابر القدرة

*****

هناك جرح فيّ لم أنظر له من قبل ولكنى استشعره

سيدهس نزيفه الإشارات كلها بطحينها الغيبي الخازن

لا دهان له

احمله واشعر ان فيه غلال الوعد من الرب

ربما هو صومعة نورانية بها زهر لديه زهو عظيم

ولكن ما سماده هذا الجرح ، هذا الحرم المحجوب ؟

ربما تاريخ التفرع فى الشفافية المختارة القاهرة

وجمعى للخفق قاطبة.

هناك جرح فيّ سيصنع عرفانات لا تقاوم لدفء يغفر ما جاد به النفي

سيبذر اتساعات بريئة ببراهين وافرة للحياة

سيحققني فى حسي أكثر

ويطيب الرؤية والإدراك متضادا لولعى بالألم ،

أدركه بدون أن أخاطبه

أراسله الان باستحياء بلغة برة بى أكثر منيّ

أستظهر ذوق دلالته بعد كف كل الدلالات عنيّ.

*

لم يكن الحلاج ينتظر أن يفعل الله شيئا

كان يقول فى نفسه " دافعت عنك يا الهى عندما صلبوك دواخلهم. "

*

الله هو المسافة العارية بين الوعي واللاوعي، بين الشعور واللاشعور، بين الواقع والمخيلة، بين قلب أمى وقلب عمتى، بين أفق التحريم وأفق الاباحة، بين العدم والعدم المجاور وبين الوجود والوجود المجاور.

*

سيغلق الله عرشه فى القيامة

قبل دخول الشيطان

يدمر الأين بالفراغ

يعدم الزمن بالابد

ساقفز فى حشا الشيطان المطعون بالعشق

لأصيح فى سفور فى وجهه بشماتة المعدوم فى الابدي

"أردتوا عبثا يجافيني

فخذوا جيفة معشوقي

إنى أخذته كله معي للعدم.. "

*

لا يمكن إيجاد الله الا فى صورة تخييلية أو حلول ، وهذه الصورة التخييلية ممكن تكون قطعة موسيقى أو قصيدة ، كأن كل المخيلات مرتبطة بوتد علوي ينسدل من السماء.

*****

أحيانا أجد زرقة مختبئة فى ذكريات الله عن الايادى المقيدة التى خلقته زرقة مهزومة تمزق نفسها طوال الوقت.

*****

الله شخصية أدبية لغوية مستحيلة علميا ولكن ممكنة شعريا فالشعر يجذبنى نحو الإيمان بمطلق ما يفسخ اللاجدوى واللاقيمة واللامعنى ولكن من يؤمنون بالعلم أكثر مما يؤمنون بالشعر لأن الشعر يحتاج إلى عقل خرافى ووجدان خرافى فالعلم لا يمنحنى النشوة العقلية أو الوجدانية ، هو صلب وجامد وكل شىء عميق يحتاج الى مخيلة قوية فالكتابة مثلا نزوة ناقصة ومراوغة ولكنها تحتاج إلى مخيلة والإيمان حتى بأي شىء يحتاج إلى مخيلة حتى الإيمان بنفي وجود الله ، قد نستخدم مخيلتنا بدون أن ندرك ذلك .

*****

دائما كنت أحلم من الصغر، منذ وعيت أنى اعى، بالموت ، بموتى او موت هؤلاء الناس حولى، او موت الله بمعناه المجرد جدا ، السماء تمطر دما فعليا فى الحلم ، يشربه الوجود كله ويصرخ ، صرخة أسمعها دائما فى حلمى ، ولكن الله كان يعود ثانية وينقشع الدم من على كل شىء ويتبخر ويصير الوجود ثانية كما هو ، الله يموت ويبعث والأمر لم يكن حسب حالتى النفسية ، كنت اجرح نفسى والون على الحائط جسد الله بالدم ، لوحة

تجريدية لا تذهب إلى الان منى ولكنى لن ارسمها ابدا ، كانت اللوحة تاخذنى إليها، اكون فى اللوحة ، وجهى يشبه الرماد الأحمر الساخن جدا وأحيانا كانت اللوحة ترسم على كل شىء حولى وتأكل كل شىء أمامى وأبقى أنا وهى فقط.

*

الشيطان طفل الله الشبق بالصلاة والعبادة ولكنه سمع صوته الداخلي المتمرد الذى لا يستطيع أن ينكره والذى لا يستطيع الله أن يدركه حتى ولو كان هو خالق الشيطان لأن هذا الصوت الداخلي إبداع بشري فليس كل ما نشعر به يستطيع الله أن يشعر به والعكس ولكن المشكلة من أين يأتي ابداعنا ومن أين يأتي إبداع الله ، الخلق مما يتكون وكيف يتكون؟.

*

يا الله ، الاستلاب من الوجدان ، لحظة تذوق روحى ، حسية اللامفهوم وعمقه فى ظلامنا ،ماهية التكوين ، نشأة الحركة الانفصالية فى المجاز ، مادة ضحكتك التى تشبه اتساع اللغة بى ، عيونك الميثولوجية ، لاقصدية اناك بى ، انسجامك مع ادراكى التخييلى ، كل هذا يغري دوائر الشعر بى لكى تلف جسدى المزنر بالفضاء. .

*

هل الموت استعارة لروحنة الجسد فى كينونة أخرى ممتزجة مع جوهر المجهول المتمثل فى الله او اي مسمى آخر؟ ، أظن أن هذا هو جوهر كل شىء ، التوق إلى الذات اللامعرفة لأن التعريف يجب وجودها لأنه يحدد أبعادها.

*

التجاعيد التى رأيتها على جسد الشيطان فى الحلم البارحة ، كأنها كلمات محفورة بقلم من نار ، بعضها حفرها الله وبعضها حفرها هو ، ما حفره الله " لا قيامة أيها الملعون بدونك " وما حفره هو " لا أيها الرب المجيد، لم أفعل أي خطيئة سوى انى كنت ذاتى. "

*****

ماذا يمكن ان يكون فى الدرب الوحيد الذى فى باطن الله؟

صمت كاعذار بلا نهاية ،

من ذنب صليبي فر الناس والله وبقت الشياطين فقط.

*****

انبطح يا معنى الوجود

يا معنى الماوراء

يا وجود يا عدم يا مطلق

انبطحي يا علة

افتحي فرجك الساخن المغلق / صمام السر

اسدلي مائك بكل ازمانه المنتجة

يداي ستختلسه

وتغني

وتفني.

*****

وجدى بدائي

معلفه اللغة التى تردم قبري سريعا

فرجة هو فى شغل تراث الآن التخييلي

مغرس شهي لهشيم ضرعي / الباطن

من حاجبني غيره عني؟

من هم خفير الدروب إلي لاقتلهم؟

فوضت حمرة حمي الخمر

ان تتواقح مع سوادي السيادي الجرىء فى سياق البقاء المضطرب.

*****

أعلى يا شعر

أعلى لعنق السر

لمكان نحره الصامت بافك الحس

الشاهد زورا على المطلق

بأنه عبث تخيلي فى صرة الوجدان.

*****

حسي مدهوش بباطني

بكم مدركه العميق

المخالف نسبيا له

المخالط الخالد للمفارق بصدق.

*****

انطق يا لهب الوحي

من خالقك ؟

الاله الشائع أم الاله الغريب المغترب

أصابعى لا تصلح المعاني

لا ترتق الحياة

العلة عاطلة والماهية عاطلة..

*****

اشطبني يا شيطان من عرش الله

اشطب مهري له من الألم

لا اتنعم بروحه الملعونة المجد والوجد

ولا باهماله المثبت فى إجهاض كياني بدون انطراح اينه امامي

فندت سفري ونفذته

فندت قطاف افتراسي للمجهول

وها هو مشنوق فى عقر احيائي

ذبحت باطني

قطعت دابري

وانبأت زخارف السروج ان تذيع كتماني.

*****

تحت تأثير الشعر اللامطمئن المفكك

اجر تخالجي مع كل شيء

تركيبات الآه المتالمة من الكنه

لا ابرىء اي شىء من ماهيته الفارغة

من تهمة علته العبثية

لى تجارب محو كثيرة لكليات

تجليط معاني جوهرية

ولكنى لا أثقل خفة الأجنحة فى المخيلة

ولا اللاكتلة الذاتية والكلية فى الوجد.

*****

آوي يا لاأين إليّ

آوي يا لازمن إليّ

آوى يا الله

خونوا سجونكم

وارتخوا فيّ

وارشحوا على لفظى نضارة ألمكم

أنا باب عنفوان مفتوح للغرائبية المطلقة

وللشروخ التى لا يمكن ان يفهمها أحدا.

ثمة الكثير من الاورجازمات بعيدا عن الجسد

فى آخر ضفة فى التأمل

فى آخر موقد خلف الحجب

فى ركوب آخر حصان للامادة الشعر.

*****

البداية والنهاية فارغون من المعنى

الانسان والله

الوجود والعدم

المجرد والموجود.

*****

فارادا ذراعي كأجنحة النسر العظيم

شعري يغطي وجهى

أمام الرياح الشديدة

أحمل الانسان على يد

والله على يد

وكلى تنهدات مخيفة

تدوس الهواء بحرارتها

لا مشهدية قادمة

ولا مشهدية سابقة.

*****

يمر كل شىء على المجاز الواسع الذى رتق كل شىء واحتل باطنه

لا يؤلمه

لا يعجبه

يدير وجهه

ناحية مرآته.

*****

لم يعترف اي إله مرئي بنسبي له

لم يعترف أي معنى بعلة وجودي.

*

كان كل شىء عدم

فكان كل شىء وجود

إنها غريزة العبث فى المطلق الفوضوي.

*

أى سرد يجزع من التعبير عن علتي وماهيتي ؟

أى خرف خصيب كتابي سجتاحنى فى شدة اليباس والسائلية الباطنية

فى شدة السؤالية لا الإجابية ؟

المطلق غموس الشاعر فى باطنه

واللغة غموسه فى حسه.

*

الوجد صوب الله الوحيد

مدفن هويته وماهيته ووجوده

انه الشعور الطواف فى رداءة الوجدان الزمني.

*

لزمت رضاع معشوقي

لزمت فرديته السريالية والتشكيلية والتجريدية..

صفح عن أجنحتى الجائرة

شق عظامي ووضع فيها حبره

مُجرده خالق مجردي

تَجرده خالق تجردي

انعدم زمني فى أبده

انعدم أيني فى لااينه

وتجلد خبلي عن شهوده اللانهائي

تحرش بانهدامي معشوقي

توازى مع تخاشعي فى التسامي

عصى نفسه بجرم وجدى

دموعى جذور ماء عرشه

وشعرى تأويل لابهامه.

معشوقي يكظم فنائي

اماتتي

لا يلفظ قول حياتي

تنافرت مع كل ليسه

لالتحم به

مضطربا الوجود

متوالدا الصور والتصاوير

متناحرا البعض

انعشني بنفاذه المنكل لجبي

اهدر زمني ومكاني

واطعم جهاتي من لاجهاته

قطب انفلاقي بى به

وهذب هياجي فى الفراغ.

معشوقي لبسني بالجنون والتجريد

بنقص حصولي إلا فيه وبه

بترك العالم يذوب فى الجهات

والزهد في الزاد النفسي من الاخر

معشوقي متأنق فى باطني

بلباس حريري مذهب وكحل من دجية الشيطان

يلثمني نوره صباحا مساءا

اذكر نواه عني بقربه

زاحمني داخلي

فامطت نفسي عنه

وازدلفت من أوجه

شططت فى جرحي

حتى تنازلت عن كلي

لا أفر من غرامه

حتى ان كان فيه فنائي.

*

الشيطان امتداد الوجد الاسود

وجد الشر الخالص والوفاء الحقيقى للتعلق البعيد بالمعشوق الذى لم يرحم أنه لقم من روحه معناه العاري ولم يشك.

يقول الشيطان لى فى سواد الليل البغيض

يا فاجري الاعظم الوحيد

يا ابن مني باطني الاسود ورحمي الرميم

لا تحمل وجدا له إنه الخائن العاصي لمحبيه

أنا الذى اعرف حقيقته لان وجدى له عن علم به

لا عن تشوف واستبصار مثل الانسان.

*

الهوية فى المغاليق

لا يسردها حرف او لون أو شكل

تسير فى الشهود فقط.

متى يتجلى الفيض من أعلى النخلة؟

متى يتجلى الفيض من جوف القعر؟

انا الخيّال فوق الجزء والكل واللغة واللون.

*****

سوف أحدث يوما

سوف انتفي يوما

فى وجدك الوحيد يا اخر النبع ،

الوجود ثقل فى الرأس عند الطواف لليمين

والعدم ثقل في الرأس عند الطواف لليسار.

*****

لله-

ال له

كل ال له.

انى اعلمَك لكى لا اعلمَك

انى لا اعلمَك لكى اعلمَك

متى واين أجدك فى ايجادي لذاتي؟

متى واين أُوجدك فى انوجادي؟

أنا تأويل من ؟

أنا صورة من ؟

أنا ظل من ؟

أنا تخييل من ؟

انطقي يا بداية

انتثاري مضغوط بالابعاد

خروجي انتهى مني

ما جنسيتك يا فيض ؟

تعبت من اختلاس مصائر الصدف

الوجود دخيل على انعدامي.

*

انا الاشاري

والإشارة ،

ادخل فى الوجود بنار باطني

بين طفوي وطفحي

بين كلي وبعضي

بين فيضي ونقصي

عالم جديد.

*

ان شعر الإنسان بالمطلق

شعر بأبعاده وحدوده

وانزالت الحشمة عن الحجب والحشمة عن قدرته على الفناء

لحدقت عينه الكلية فى عين الوجود الكلي

لحيا فوق عرائش النجوم والمجرات

ولكان هو هو مباشرة

لسكر فى الحقيقة.

*****

كفر بي العالم فكفرت به

كفرت بى الالهه والناس والأشياء

ففرقتني باطلاق على كل الدروب

وجلست فى المفرق الكوني

بقلبي الخائض.

*****

العارف بباطني الدائري مصهور فى دلالة العمق للحجاب الزجاجي والخلوة اللاحسية

والجاهل ببعضي ولغتي جاهل بكلي

انا سرب من الحروف فى ازرقاق الابتداء

وسرب من الغابات المتحركة خارج الاقفال

المنفى فى وجود كل شيء

وفى خارج كل شىء

اتسع خيطي لكي يتشبث به المجاذيب

قبل الفناء الحالم فى امتزاج التشابك الأخير

*****

انا الكلي

ادخل فى الشخصيات بتجريدي عني

باستحضار فينمولوجي للصيغ واللاصيغ

اكتب بمدرك الكلاني ولامدرك الكلاني

بمدرَك الله

بمدرَك الشيطان

بمدرَك الإنسان

بمدرَك الشىء

انى الحالل فى كل شىء بتجربة خيالية.

*****

أجنحتي اكبر من الاين

صرختي كفم نسر تنقر الموجود

ضوئي تحت العتمة الكلية وفوقها

إلى أين يا اين

الى متى يا متي

اعوى فى زوايا كل شىء ؟

*****

فمي لاصيغة مختلة تتناطح مع الدلالات الفوضوية لكل شىء.

الرقص منح الفرصة لله ان يتجلى فى الجسد / المادة

الشعر منح الفرصة لله ان يتجلى فى الباطن.

ايا قعر باطني

ايا قعر باطلي

ايا قعر مطلقي

اي زمن بك وأي أين يضمك؟

ان العالم غريب على لغتي

غريب على عريي

اتسعي يا اجنحة

كفى مساري غامضة إلى كل شىء.

*

أخذني الشعر من رحم أمى

إلى باطن الالم

إلى باطن الله

وتركنى وحيدا

*

انثال دم ضوئي على الصنم الأكبر

فارتعش

قضم اصابعه وانهار.

*

شطحت حتى شققت النبع الاول العاهر

نقرت الحجاب الصلب الاخير

فتقوضت

وتقوضت تصاويري

بدلا أن أعود إلى الانا وخوفها.

*

يقف الله / المرهف المعنائي الاول

أمام مرآته الابليسية

فى الليل الذى يلامس أطراف العرش

يتساقط من وجهه دماء الفانين فيه

ويقول

كل ما خلقته عروات بائسة تافهه

إلا أنت إبليس الجارف لخوفك كسكرة مفرقعة فى الهواء.

*****

أذوب فى اللامعبد اللاعائز لاله

أذوب فى اللامحراب العليم بالحقيقة

كسرت الحدود والأبعاد

خرجت للفراغ

وهدمت الفراغ لاسترشد لأي شىء شامل لضجري. .

لن اكون كاهنا معنائيا

ولا طيف يقين

ولا عبير جميل..

*

شرايينـي كلها تمشي فى الحلم كحيات

يأتي نصل من الاعالي يحزها فى النهاية

فينسدل منها صور سريالية كوعيد على حياتي المتشظية.

المرئي بين اصابعي

حبر رؤيوي عاصف.

*

تأتيني لحظة

أشعر برؤية كل المشهديات فى العالم الأول

عالم الفوضي المارة فى الرموز

والعالم الأخير

عالم المبهم فى الاغتراب التعيس

*

ان التفكير يجعلني اتعارك مع كل معاني الشعر ودلالاته

والتاع من حياتي

المفقودة فى رأسي وفى الخارج

لانها جزء مكمل للعبث الكوني

واللاصواب الغامضي

لا توالي يا مؤلف الحبس للغة.

*****

ليس لدي اي رغبة فى الزمن والمكان

اي زمن وأي مكان

اريد فقد عربة الكونية لهذه الروح الناتئة عن الشكل.

*****

ساغطي الحجب الأخيرة

بطبقات مزيفة من سبك العتمة

لانى انسلخت بوحشية من تراث العبث

ومشيت خارج الحدود والأبعاد

خارج الموجود والمجرد

اي ألم فى التباعد عن تركيب الحي.

*****

لقد بترت يديّ

لكى لا أتمسك بأي أحد

قطعت أى جسور تواصل

وآويت إلى عوالم التخييل

بلا شخص واحد فيها ولا حتى أنا

أنا فيها عين كلية ترى

إننى الخالص من أى الاخر

الخالص من اي إله.

*

الرهافة الأصيلة من لامادتي

تضاعف الوحي إلى أقصي ادراك

تضاعف الأسئلة خصوصا

وتمحو الأجوبة السياقية. .

*

انا فقط نهاية للجوهر

وبداية للامحسوس مفارق متعالي

لا يفهمني الزمنيين والاينيين

فقط الحركات في المستحيل.

*

انى فصل مشتت من فصول الكتاب الكلي للوجود والصدفة

ولكن كلماتي

خرجت من الكتاب الى الفراغ تتلمس استيقاظ آخر.

*

عند الشاعري أخبار الباطن الكلاني والجواني للوجود

أخبار الماوراء وأبعاده وحدوده

هو العارف بالاحتمالات كلها.

*

اللامسميات

اخر الصعود فى المفارق بالتأمل

الخلايا العليا اللانهائية فى رأسه.

*

هذا الوجود يشبه الاصطناع المقزز لعتمة المطلق الخلاقة

نسب محبوسة

فى غامض مرمز بمسمي. .

*

الشاعر يشبه القشة الوجدانية الوحيدة فى بحر الألم

انه نهد مدر لا يجتر اي فم لائذ به

الماوراء الرحيم الكائن فى الوجود

الإله السيناريوهاتي بالفطرة. .

*****

الشاعرية هى المداومة على التأمل فى كل شىء

رؤية كل شىء كذاته فى وحدته

إجتماع الرؤي الفاهمة كلها

عندما يصبح الوجود كله جزءا من داخلي

حينها أجهل نفسي كشخص واحد

واصبح مرآة موضوعية.

*****

يا بائحاتي

يا لغتي

يا الواني

اعطيتموني العزلة

اي الشطح المطارد لكل الحدود والأبعاد

اتركوني

اريد ان اطوف

اغثني يا رقص.

*

مس الزهد ارداتي ورغبتي

واشبعني من كل شىء

غرق السراب فى اللغة فى الليل

بعد أن رقص طويلا فى باطني

وانسل من عيناي

الان مجنون

والاين مجنون

والمجرد مجنون

والموجود مجنون

انه مس من ضوء

لمس كل شىء

وجعله اشارة لعدم مستور

افصلني يا شعر عن حقيقتي

نزهني عن المقيد والمركب

اريد ان اكون واحدا.

*

اصهريني يا فوضي فى اجتياح

منسجما مع اللامألوف العارم

كل محرقاتي إشارات له

كل دواماتي القفصية كوة له.

*

*

أنا المنادي على الرماد فى النهاية

أن يركض فى التشكل

إلى جمجمة لا تشافه أى صورة بالمحاكاة

*

شربت عددك ووحدتك

وزدندقت بك

لاكوي البصيرة الحقيقة الفاجرة لى.

*

لينهدم الامتداد الرهيب لكم الصرخات فيّ

اريد ان أذوب فى غي التراب

ليضطهدني الموت والله

ليفرخوني الى براز بدد وبول سدي.

*****

اثقلني البقاء بين جدران العالم

اثقلني الرحيل فى شساعة المخيلة

نحوي يتعثر في الهطول فى الظلمة

أيهما غيثي

المقصلة أم الخلق ؟

انفككت بلا عدد

وتجمعت بلا وحدة

*****

هناك شعور واحد بي تجاه العالم وهو القرف الشديد والتقزز من كل شىء به.

الأبد آن منتشي

ان انتشاري انتثاري

خدني للااينك للازمنك

خذني لدربك وسيرك التخييلي والواقعي.

لا اطق هجرك

وكبت فيضك

وكتم وجدك

وتقطيب صوري وصورك عنك

واهراق الاين والزمن بحثا عنك

اصرفني جامعا لروعك

في تزاحم المساري للوله الابليسي.

اغيب عنه فياتيني بخماره

اتيه فينكشف بحضوره وغيابه

ويحكي عوزه لمفارقتي

انا الكليم المرهف الباطل

اخفيه عنه

فتسرج ضلوعي بوجده.

*****

حفني اينه كثيرا

حفني داره

محله

وشركه

ولكنى

خربت عقدي معه

ولم ارعي نزيفه.

لقد ثملت باللاكفو الخيالي.

مداي مطرود من العالم.

*****

لا جسم لي انا الضوء

امشي فى كيمياء كل شىء

حتى اختفي فى الخلود المظلم..

*****

اذا سرت فيه ابتعد عني

واذا ابتعدت عنه كانني

هو طارقي الوحيد مع نادل الخمر.

*****

الجمالي كله فى التدمير

ضم مسفوحك المستوي يا عالم الى مسفوحي السافر

ولنستحدث مختلسا كليا آخر. .

انا اقصوصة العبور إلى البرزخ بين الذات والحقيقة

بين الشعر والمطلق

النخب المطعون المسموم لتضاجع الضوء والظلمة فى مغاور الفاجعة الفاكهية.

*****

من حشا النشوة اكتب

وانا على جانبي القبس

أرمي حشاي فى الله

واسبح فى خفقات مذري شرودي

احترقت اهاتي كلها فيه

انه مقصد ريم الانطواء..

*****

اين ألجأ؟

انى العدواني على كل المفرات

احرقها باشعة عيناي

اعريها

من طلائها وغرورها ،

انى مجذوب

لا أؤمن بأي نظام

كل شىء يستجيب لفوضاي

اجعله فناءا واكتبه

ابكي من مالك الصدف

مدمي اسري بحيرته

ضبابي فرح بمرعي وجده..

*

ان الاكوان كلها فى الباطن

الفضاءات

الدروب

الاحتمالات

الصور

.

.

اشتاق لناهشني المائج فى الوكر البعيد.

ناهشني التنائي عن روحي القيثارية

امتشقني يا نسيم الشعر

الى شفتاه الجافة العذرية

ولنلج الارتماء بدون انتماء فى السكرة الضوئية..

*

مس الزهد اراداتي ورغبتي

واشبعني من كل شىء

غرق السراب فى اللغة فى الليل

بعد أن رقص طويلا فى باطني

وانسل من عيناي

الان مجنون

والاين مجنون

والمجرد مجنون

والموجود مجنون

انه مس من ضوء

لمس كل شىء

وجعله اشارة لعدم مستور

افصلني يا شعر عن حقيقتي

نزهني عن المقيد والمركب

اريد ان اكون واحدا.

*

اصهريني يا فوضي فى اجتياح

منسجما مع اللامألوف العارم

كل محرقاتي إشارات له

كل دواماتي القفصية كوة له.

*****

ملعون من انكشف

ملعون من احتجب

ملعون من كان ومن سيكون ومن هو كائن

ملعون من تكون كمفارق واستتر

ملعون ما يتضمنه باطني ومجهولي

من غادرني ولم يغادر

ملعون من لديه زلفي من هياج الشعر

من ضاع فى علوم البدد

ملعون من تعدد

ملعون من توحد

ملعون من ارتكز ومكث

ملعون من تكاثف فى لغة ولم يحط بعجزها

ملعون سائل الخرافة فى الرؤوس المدمجة

ملعون الممشي للمشهد

ملعون كهنوت الأنا

غسقيني يا خمر

الله منهمر فى فى إبادة التعاريف كلها والتعريفات

من عرّف كل شىء فى البدء ، عرّف عدما وكان عدما. .

*****

ان اشدكم شاعرية اشدكم مرآتية

اشدكم حقيقة

اشدكم تجاوز للزمن والمكان

إلى الأرض التى بلا فطرة ولا طبيعة

أرض المخيلة الجائعة.

*****

الحدود تشدو باعتقالي

والأبعاد تشدو باحضاري

انى الخارج من كل قيد

الداخل فى كل مطلق

سائل اللظي العنيد الأحمر على جسد هذا العالم

لا علة لى ولا مثوي ماهوي

من يسجنني يجن عقله

ومن يحررني يتبعني الى الافول

النورانية تحجبني وتكشفني فى دروب الانسلاخ

الروحانية تختمني دوحة محرمة على الآخر

انا سارق كل حريق ورحيق ورحيل

وضارم كل روح تائقة للفناء

وبائح النفي المطلق.

من العبور البكر فى أول مرة كتبت

الى الذات الشاعرية

كانت نفسي صارخة إلى الداخل

مختمرة السئم من كل شىء

تشد اوام نهايتها من الرهافة الاحتفالية بالجنائزي

شجعتني اللغة على الحياة ولكن الحياة فى العزلة.

انى اغذي صورتي منها واستلب من ذاتي الواقعية.

*****

فى إحالة العالم للشعر

ليكدح الغياب

ليراوح اللغة

ويأكل القاع

مشتتة اوتاري على الألوان

مشتتة اشعتي فرادى وجماعات على الشطح

مشتتة بصيرتي على طول زفير الصدفة..

*

أخرجت نفسي سرمديتها وابديتها وازليتها

فى الشعر

أخرجت كل ارتفاع وانخفاض

كل دار كول عراء

واشارت لمركزية الهامش الشتاتي للكيان

كنحوى الوحيد الناشط.

*

فتنت بغائبي المشبوب داخل وسع النور

وما ضرني الجنون

فتنت بسره واذاعته

فى مساج اللغة للمعاني ومضاجعتها

فتنت بوحدته ووحدتي

ان اكون وحيدا هى أن اكون بلا كلمات.

*****

انا الحقيقة المرآتية التى يري فيها الوجود كله.

*****

من الطارق على قفري المزدري لكل شىء

على قبري مستلبني الاخير؟

لا تروي يا امي صباره

لا تهبط يا ندى على جدرانه

اريد ان اكون وحيدا فى حوارية مع صفحة الأرض

مع الشط الأخير

والحد الأخير للحياة.

*****

عددي جائع لواحدى

استفض يا شعر بمقتضي نارك الموسيقية في

ووحدني صورة

او عددني صور

فى اللامعيار المفكك لكل شىء.

*

ولجت المساري التى بين اصابع الوجود

وتمشيت فى بلاد صدره

الى دبره العميق الواسع

الابق من الشكل بحجة العبث.

*

فاتر الوحي

وماكر

يواريني فى بنان الصب اللاموصوف

ويمضي

يشهدني وانا اخلق

بادراكه المجهول يلفقني للادراج فى الشر

*

سكر جرحي الباطني بمترع الالوهة المسكوب على صدري

بملىء ترنم الملهاة العائدة من السر

وانتحي

عن اي مشكاة بها خطى ناسوت.

*

من يورثني عرسا متكسرا

كعلف للجنازة السرمدية الكونية فى باطني ؟

اناجي مجهول مصقول من يداي المحترقة

ان يعلمني اناي

إنها مهزلة الدنو من ثقل الحقيقة. !

*

الشعر هرمونات الخفة والنشوة فى جثمانية المهزلة الجوانية والكونية.

تحسست طيف الله

فلاحقني نوره فى أجسام الفضاءات

فى مفرق الرحلة لكل شىء

كسّرت جدولي

وأنفقت لغتي

وما وجدته إلا بعد كل شىء

وقبل كل شىء.

*

الشهود لامعقولي

ينشأ بين الباطن واللامرئي

الحقيقة فيه ساردة ومسرودة

تدق اللغة على قريحتي الملتهمة

وترسم الألوهة شارة المطلق على الصدر

انه مجرد شهقة للمعجزة الزائلة في المخيلة.

*

زواياي كلها

تحمل جحيما ضد العالم

تحمل زاد افناء

وجوهر ضد كل جوهر.

*

انحلت المرآة لصور الله

وتخالجت مع باطني

لاحصاء التزاحم اللامرئي له.

*

تفجر مبهمي فى الدروب واللغة

واستكثرته من المخيلة الخارج عن قوانين المرئي

غذائي الوحيد الاحتمال.

*

أكتب نهايات كل شىء

أكتب الضار من المعاني

ولا أتوكل إلا على الاشارة.

*

ازدلفوا يا نشوات

ازدلفوا أيتها اللامعقولات الخالصة

يا هواجس الدلالات

مناهل الوجد ابتعدت..

*

فاحش شهود هامشك

فاحش محيطك المتفرق

أين مركز نحوك ؟

يا محال الرؤية

تجلى خلف أبواب الممكن

عينى الكلية سكرانة بالرؤيا.

*

سرح يا ضجر عروشي

سرح يا كهفي دروبي

أريدني بلا مكونات

حتى أطيق الرحيل.

*

ذرفت رمزي على دهري

فلعنوه

فتساميت فوق الفهم

فى حالة اللالغة

أى حالة اللارغبة.

*

يغفو شتاتي المتفوق على الاوطان

المضرج بشطه

على طيفك الذى لا كيف له فى الليل

فى الآن المستعار

آن الانطواء على الصفحة البيضاء

وحيدا بلا بسمة على وجهي

بلا سؤال فى عقلي

أتذكر تكتمي على حريتي

على خاطري المجنون الراغب فى تدمير كل شىء

المثوى والمهد يتناءوا

وانا اكفر.

*****

أنا الجاحد بأي نبع

المستقل عن أى يقين

لا أستشنع أى شىء

لا أستقبح أى شىء

أفض الواقع الردىء بالمخيلة الوحشية

ماذا يفعل الندى على الأزهار الخالدة الموت

سوى إغاظتي ؟

باطني بجودة اللاسلطة.

الالم يمتص فى أصالة وجداني لزوم الوجد

*****

*****

اطوف وفى باطني موسيقى النار الهمجية

وغديري الهادر فى لغتي غير مكبل يوحد (لا(

هز يا تجلي العلل الفانية العليا فى عقلي

احتويني يا سكون الصفحات الكونية

الحبر مرتعد فى مسرى النبع.

*****

الإنسان المكبلة (لاءه) مطوق فى التناهي

الإنسان الحرة (لاءه) عائم فى أنحاء المطلق

شجي يا لا كل شىء

شج يا اللا كل شىء.

*****

أنا المسوِي الموحد للحُذوف

خطر على بصيرة العالم

الجمالي المستهجَن المطرود من الرؤيا

حصان فى الدروب البعيدة بدون لجام ولا عربة

فى الان النائي

العالم في يديّ صحن تصورات غيابات قبلية ومحدثة.

*****

أنزلق فى الدفء فى الوجد

وأُدغم مع الله

فى صوت النص

*****

لقد وضع الله الوجود على بوابة الخوض

ورحل إلى مستغلقه المحكم

وأعددت أنا نعشه بمتانة شوفي

ورحلت إلى عزلتي

إلى نطفة المسرح والمرح.

*****

ماذا تحوي باطنك يا صدفة لى ؟

الشوك اللانهائي الشبِق

أم غيب بلا جسم ؟

روح الكون

فى تراقي المعني

تتشنج

والشعر فى أوب الموت.

*

أريد كحل الخسف الأخير

لالطخه بريشتي النحيلة الوحيدة بدون ألوان

وأرسم به على لهب الادلهام.

وهنت ووهنت لغتى وصرختي

حتى خررت فى شمول

غُمّ التجلي من شيم عزلتي ومزاجي

وتنائي فى منزله البعيد

ومُلئ مغيثوني بالحيرة

*

أغيثوني

يا شياطين العتمة المجانين

يا ربابنة الجحيم

يا إبليس

إن الألم فى جوهري

فى معناي

يسن مخالبى الباطنية لاحداث جريمة كونية كبرى ضد العالم ،

الشاطىء الذى يهبط عليه ندى النور بعيد

وجسدى سقيم

*

لقد سقط اقصي اللغة فى الله

فى هذه النار الطائرة فى الفناء الغنائي.

*

دمك يا إبليس على صدري

داخل عيني الدامعة

على صدر الله / مجرة الافول ،

يعانقني طيفك بكل اطرافي

بشهوة الانسلاخ من ذاته

يا فيض الفناء الصادق الكوني

زرني على صحائفي

جاورني كخمري التى تتشهد بالرفض

لا حشر فى قلمي سوى لدمك الخبيث.

*

يغلق الله عرشه فى القيامة

قبل دخول الشيطان

يدمر الأين بالفراغ

يعدم الزمن بالابد

ساقفز فى حشا الشيطان المطعون بالعشق

لأصيح فى سفور فى وجهه بشماتة المعدوم فى الابدي

"أردتوا عبثا يجافيني

فخذوا جيفة معشوقي

إنى أخذته كله معي للعدم.. "

*****

اتخبط بين رق وحي الإشارة

وبين تصاوير العالم عن النهاية

تتشاكي شجوني فى جرحي

واعزف عن اي إجماع في البصيرة.

*****

أنا بشارة جموحة ناتئة من باطن افنائي

على مشنقة العالم تتلوى

لغتى همز التكوين الطائر

والشهود العابس.

*

يعذبني فراقه عن عالمي بالانوجاد فيه لا بالتصور

يعذبني ما بصدري تجاهه

ما فى لغتي ،

ماريانااااا

شطآنى محرومة من نوره

هاته من أينه لأيني.

أبطلت جهاتي / عشيقة المادة

أبطلت لغتي / عشيقة التيه

أبطلت بدايتي ونهايتي / عشيقات الكائنية

وتكلست فى شرنقة التجاوز

فى وحدة الله.

*

بشفاه جافة

وريق دموي

سأقف أمام الله فى المهزلة الكونية القيامة

أقطع جلدي

وأصرخ

"امحقنى بنورك او بنارك حتى اسكر

لا شىء يمكنك أن تعاقبني به

لأنك معشوقي

كل مشيئتك جميلة حتى ان كانت انعدامى او جحيمك"

*****

الوجود كله عالم من التصورات الرهبانية

أنوار متوترة فى خزانات المجهول

وظلمات غالبة فى النهاية لكل شىء.

*****

أنا منذور من ؟

خيال الأزلي ؟

أم إرادة الشعرية الملتذة بالخلق والتنصل ؟

ما دوافع الله لخلق الوجود ؟

ما انفعاله الذى اسبغ عليه ذلك ؟

من جعله ينفعل ؟

الوحدة المطلقة

إرادة الخلق / الفعل نفسه

إرادة رؤية صورته فى مرآة تمضغ كونيته بالشعر

إرادة العلم بسحره فى السرد الخيالي لابعاد وموقعتها

الرحمة على لم يكن بجعله يكون

والقسوة فى رؤية معاديم لا تعاني.

اللاهوت حبيس الأبد

والناسوت حبيس الزمن.

*****

مغيرا على كل حرم بارادة تدميره لا معرفته.

فقأت روحي صفاتها المجهولة وانعدمت.

*****

من أري يا ترى فى جوف الأزل ؟

كائن مذهب يقتل حوارييه بلمعان نرجسيته.

ركبت الغربة بدون معرفة النهاية فى مفرق الطيران.

*****

من خلق انفعال الله ليخلق الوجود ؟.

طاقة الصدفة ديانة وجودي

موعظة القصد المسرمد

بالابتعاد ،

مضلة لغتى عن ما لا يجوز من الشهود والعرفان

*

مرجوما فلكي

مرجوما عودي

مرجوما مفري

مرجومة شرنقتي

بحجارة العالم الحادة ،

ضاعت رأسي فى الله

وضاعت عيناي فى النور

تارة أدخل الجوهر وتارة أدخل العدم

والحقيقة مريدة الاحتجاب.

*

أين الضفة الأخرى ؟

أين الشط الاخر ؟

أين الوجود الاخر الذى لم يخلقه الله ؟

إنى أتوجع يا إلهي فى عالمك

لا تنتهى غربتي كما لا ينتهى الأبد

النيران داخل كهفي

والنيران على بابه

قِيل فيّ الانتحار من العالم

قِيلت فيّ الوحدة من الرهافة

عزلتى عريشة مفككة مهترئة أمام نورك

إنى مجنون

لا حدود لى ولا أبعاد ولا حياة ولا موت

فقط فناء قيومي غير عائز لاي شىء ،

ألم يمر باطني من أمامك سهوا ؟

ألم تقرأ حقيقتى المفروشة على كل شىء ؟

يفترشني العبث

يوحد بين صورى المقيدة والمطلقة

ويفككنى أحيانا

لا تفسير لأبوابي المغلقة

لا شروح لأبوابي المفتوحة

صاغني كل شىء وصِغت كل شىء

فتضورت وتصورت

ملابسة حياة

غير الحياة فى مراعي المعاني ،

حان موعد كتابة الشعر

حان موعد غرقى المنحور

حان موعد تقبيل الشفاة الاولى التى غادرتنى

حان موعد العدم الموجود.

*****

غاب خماري عني فى الوجد

غاب حسي

غابت عزلتي ووحدتي وحركتي

غابت لغتي وظلمتي وحلمي

غابت دروبي وغابت غربتي

وحضر سكري وعريي وطيفي وجنوني

وامتشقت نغمة النشوة

طرقت بها انتهائي.

*

فى فناءي فى الله

تحتك وجداناتنا

وتتوحد دموعنا ومعانينا. .

انه الأبد المحدود فى الأبد اللامحدود

الثمالة فى التمام

العورة فى الكمال

الكلمات في اللغة

الجهاتي فى اللاجهاتي

أغمض عيني على دمعتي

لكى لا ابلل عرشه

انت الواحد فيّ

ولا واحد فيّ سواك

فنيت فنيا يا مدميني فى ادماءك

وتركت حقيقتى فى حقيقتك

وخيالى فى خيالك..

*

سأقيم حدادا على مجهولي

بمزج ألحان الغربان والبوم

بسباب الشياطين للملائكة

بقهقهات اللامعاني العالية على المعاني

فى عرض الاين والزمن / الله.

*

اللامادات النيرفانية

صاحبة الخمارات العميقة الواسعة

خالقة سيموفنيات الرقص لأجنحة النسور

هم مكبوت الالهه المزدحم ومتجاوزيها

الجاثمون فى الفناء

فى ألأبخرة اللاهيكيلية

مصاعد العالم نحو اللانحو الأخير

الشائكون الناريون الأدغال

خالقون المعاني الإحاطية بالابعاد

المطلقون الملعونون اللاعارجون

إنـهم شخوصي

الفاعلين فى لغتي.

*****

يقول الشيطان فيّ

لو سكبت عشقي لله على الانسان لمحقته

ولكنى أعرف العشق دار خير.

لازالت دموع الشيطان الدموية قبل طرده

على أرض عرش الله

ولازالت قهقهات آدم فى أذنيه

وابتسامته فى عيونـه

*****

الكون كله وحيد بدون الشعر.

يا والـهي البعيد

فى اللاروابط واللاتشابكات

أحن لمداومة التوحد بك فى السكر

فى ذرات النور اللامحاطة بأى شىء

*****

لقد نفخ الله فى وجداني علته

لا فى عقلي ،

لقد نفخ في الوجود لغته والوانه

انا الجاهر بالاشارة اللاتشكيلية الصرعية المتشذرة

انا الباذخ باللانسب

ان روحي خالية من العالم

ملانة بظلمة الشيطان الكثيفة المعارضة.

*****

الخالق كائن متعدد البداية والنهاية

متعدد الرحلة

متعدد الهويات الغائبة

متعدد الذاكرات والأرواح والمجاهيل

ولكنه بلا حياة فى زمن عالمه الحالي.

*****

مكثت فى المفر الرحب الحر

مشقوق الهاجس

مفقود الايجاز

منتشي الافول

بدئي نهايتي

ولغتى سيرتى وما تحمله من استرضاع

لا يداويني شيئا

ولا يزنني شيئا

يشربني الاحتمال

ويتقيأنى ثانية

على الاين الاول

هل هناك أين فارغ مني ؟

الجهات مزوره فى الفاني ، فى المدرك للعلة الاولى ، واللاجهة صفو العقل عن صيره

*

الغائب بلا راو

سوى نشاط الاستلهام العنادي،

أفتش عن اضطهاد المفارق

لم أجد سوى الشعر.

*

بادئي كان سوط مدبر عن وجدانه

وناهيني سيكون سوط مختلط بوجدانه ،

الايجاد عقاب الغربة عن المعنى.

لولا ما فيّ من لغة لكنت فيك وحدك

لولا ما فيك من لغة لكنت فيّ وحدى ،

الكناية نائحة يا إلهي فى جحيمي

قِيني الممحاة الطريدة

إنى الداني من مجرى وحدتك

وأنت طعان ضرعي.

*****

مُباع كيانى لقيامة الزمن الرخيصة

فى سوق الوجود

حُرمت بيعتي

وسعري

ووزني

وبائعي وشاريني

ولم أدرى لاي دار ذهبت

ولا لاي دار سأذهب.

*

الفاني يشق ظفره عن لحمه

يشق جلده عن جسده

يشق روحه عن جسده

يشق عينه عن المرئي

وسمعه عن المسموع

وعقله عن المعقول

ووجدانه عن المشعور

وخياله عن المخِيل

ويتوحد في مفنيه

*

انها عتمة المطلق عتمتي

عتمة العيش في المرآة الكلية والمرأة الكلية

والعين الكلية

حيث لا بدائل للانتحار سوى اللغة

ولا ملكوت مفتوح أمام الواحد الجارح سوى الباطن

اكل الشوك والجمر والعدد

ولا يحتلني اي خلاص او عزاء

يداي تفرق العالم لا تجمعه

ادعك اي معنى فيقذف عدم مزهر من احليل الضجر.

*

ما الذى يغمرني فى الوجد؟

عالم جديد خطر على الوحدة القاسية

يتسبب فى إرادة جديدة

إرادة الهوس للولادة من الاخر.

*

مُلئت بك وفرغت من العالم

جوانيتى مخمورة

وجوانحى مثارة

وأجنحتي مبتهجة ،

أطلق عليّ نشوتك

لاغابرك

وتكلم فى القبض الابدي

أنا راهبك اللاعياري اللابعدي..

*

أخذت رحمتك من نارك

من شرك

ولم أخذها من جنتك

ولا خيرك

أخذتها من عاصيك ولم اخذها من طائعك ،

أعرف أنى سأموت وحيدا

متوحدا

مجنونا

منعزلا

معتزلا

فى سدرة بعيدة غريبة

لا ندى سيسقط على جثتي

فقط غربان تفقأ جلدي..

*

*

انتثرت بين الأفكار

داخل كل ما هو لاحسي

كل ما هو لامعقولي لا علة له

فاعتللت

وفى جوانحي عدم وغياب حريص على استلابي بغرام

ضعت بين القيود والحريات

ولم افرق ألمي عن نشوتي

بل جعلتهم يتحدوا فى جمع كياني المفرد .

*****

سكرت بما بعد

سكرت بما قبل

ونسيت وجودي فى الجحيم الفاجر

الفراغ الواجب كقصد نهائي

أستدل بكل شىء على الله

إلا بي .

*****

اجرح أيها الازلي الوحيد

هذا الزمني المتعدد الكثير

وصب نورك الساخن فى الجرح

لكى أنال حياة لانهائية فى الباطن

ولا تستفني فى افناءي .

*

بعد أن جردته فنيت فيه

وانكرت وجودي فيّ لا فيه

وانتحيت دلالاتى السابقة

وعرفت أنه الدلالة المثارة لكل شىء ،

غرزت وداعى من العالم فى لغتي

وغرزت فاتحة عالمه فى باطني ،

لان انفعالي له

وتلقف الوحي بدون خشية .

*

خذ وحدتي المطلقة فى وحدتك المطلقة

ولا تناقشني فى نشوتي فى الفناء

إنها سرد الرغبة فى الخروج

بعد التعدد فى العالم والوحدة فيك ،

ما هذه النشوة التى التقطها من تخيلك

وشعورك طافيا كافيا على تصميم الفراغ

انت البللورة الصامتة المضطرة للعروج ،

اطوف فى الشوارع عاريا

باحثا عنك فى اينك

باحثا عني فى اينك.

*****

علل الطيش والسدى والعبث فى الباطن وفى العالم

كلها مكررة

أريد أن أحس بنزف النور على يداي وأنا أكتب.

*****

لقد طرزت كل شىء بلغة تسفكه

ودلالة تشاكله.

*****

من جهز الجهات واللحظة

لكى انتحر فى زرقة المجاز ثملا ووحيدا ؟

نفتني الابعاد

نفتنى الحدود

فى نفس لا يصقلها أى شىء سوى الداخل

لا تنبثق من كل شىء

وتهضم كل شىء بوحشية وغضب وتطرف

فى أرض العماء التى بلا مطارات ولا نهايات

موزعا على ذرات السواد

ولا عدو لى سواي.

*****

لغتي هويتي المتحركة المستولدة دائما عالم جديد وحقائق لامفهومة

لغتي هوسي الوحيد الذى ينزاح عن اي تعريف

خلق مزج جديد للممكن

وفوضى تعيسة إشكالية.

*****

بين وجود وعدم

يغلبني الجنون

والنعاس فى المخيلة.

*****

من اي عرش أتيت وإلى أي عرش ذهبت؟

رحابتي خطيئة العالم

وطبشوري رحلة الهاوية في الهاوية ،

فى صورة غريبة أحيا

مزاحة من كل المرئي .

*

اللغة كلها جثث إن لم تُكوِن وتَكون مجازات.

المفردة تحمل قنبلة فى الشعر.

*

طاردنى العالم فى داري

فى تيهى

فى باطني

فى كفني

فى قبري

فى لغتي.

لقد خرجت من قفص إلى قفص إلى قفص..

إلى قفص الفراغ الاخير ..

*

الا نفيي لن اغيره لطاعة ابدا

مهما غيرت جلدي فى الجحيم

وشحنتني بطاقة شهودك ورؤيتك

لانى تمثل إشارات ما قبلك وما بعدك.

*

أريد أن أفتح بابا فى أرض الخراب

ليمر بلور الشعر الكسير قليلا فقط.

*

أشعر بشىء صافي جدا فى داخلي

شىء يتحرك ضد كل شىء .

*

فاغر الطريد باطنه للعابرين

لا شىء يستر غربته

يصب حزنه فى كأسه الفارغ ويشربه

ويخلع أرجله من الدروب

وحيد خيال هباء فى هباء

لا يعثر على نفسه فى العالم .

*

أرض بكر شبحية أمام فرسان لغتي

تروح وتجىء وتطير وتصعد وتهبط

تربط سرتها بقدماها

وتجر صهدها وشهدها

وتفر لي ومني الى النور البعيد .

*

أنا خياط التفاصيل المرئية الفنية فى اللغة

بعد لقاء الجوهر كله.

يؤلمني ما أعرفه

وأشتهى ما لا أعرفه

وما بينهما أدون نشاز كنهي .

*

فلتباركني نشوة الفناء الحقيقية

وتحميني من ملذات الأنا

لأعود كلعنة نارية أبدية فى رحم الحياة.

قضمتني اللغة وقضمتها

افنتني وافنيتها

وقالت " اقرض اناك فجوهري بعد رحيلها منك " .

*

*

اللغة تحتكر المعاني ومداها مهما كانت منصفة، التعبير باللغة نفسه ، تحتكر فهمه لدى العالم ، أما الموسيقى لا ، تتركه بحرية شديدة إلى حد الفوضي.

أؤمن بكل ما فى وجدانى ولكنى لا أؤمن بكل ما فى عقلي.

المطلق هو ما تستطيع أن تشعره بدون أن يكون هناك لغة لفهمه ، لا لغة فى شهود المطلق.

عثرت عل كل هويتي ، كل ماهيتي ، كل وجودي ، فى الوحدة

لذلك أنا قيومي عن المجتمع حتى ولو كنت فى هامش عقل العالم.

التأمل إبداع المطلق فى الوعي.

الله هو الغرزة السائرة فى لاقانونيتى الوجدانية

الخافت المنسلخ من فظاعة العقل

الانخطاف اللامضبوط بشكل فى المخيلة.

كنت اتلو تعاويذي على حوض وحدتي في الطفولة

واغرق فيه بدون ذاكرة الألم الالوهي

الان سيطر علي اللامعقول حتى أفتى بتشدد بالصورة الفظائعية

*

تدهسني الالغاز الميتة فى الكون

الالغاز المنبوذة فى موطأ الظلمة

تسحرني

وتأخذنى للانفقاد المعاش

وتصنع فيّ غريزة السقوط اللانهائية .

*

هذا الفناء لا يؤوب ولا يؤلف

مرادف متسع للانهائي المتعب الذى لا يجب

إبداع مباشر بدون قصد

تآلف الحميمية مع الله مع النفور من الذات .

*

خلقتني نار جحيمك ثانية يا إلهي

اكثر وجدا لك

واكثر جمالية فى الفناء اللانهائي

واكثر تحريضا على عدم تقسيم اناي وانا أي أحد عن اناك.

*

الظلمة بارئة الوحدات المطلقة

واعترافاتها

مناديتها من كل المخيلات

ان تحضر من وثائق المصائر وحقائق الشرود

لادغة اللغة من خصيتها وبظرها

ان تشارك الوحيد زمن اطول وأعمق من الألم.

*****

الوحيد هو من يترك كل بيوت المعاني ويذهب إلى الشوارع بين هذه البيوت ليحيا داخليا.

الشغف يعتمد على المحتجب والوحيد بلا خارج فقد ترك الخارج بواضحه ومحتجبه وتحول محتجبه الى ذاته ، إلى رأسه فقط.

الوحيد على علاقة دوما بنهاية الكون ونهايته ، إنه جالب القيامة بشتي الطرق العقلية والوجدانية، الوحيد ميتافيزقي يحيا بين الآلهة العجائز وفي تخييل القدرة الكلية والمعرفة الكلية .

*****

معلومات عن الشاعر:

Email: el.elsaied@gmail.om

Phone: +2001007419177

Faebook:

https://www.facebook.com/elsaied.abdelghani.9083

Youtube:

https://www.youtube.com/channel/UCSi7fO-4-gEPIsrZP50acqQ

blogger:

https://elsaiedabdelghani.blogspot.com/

behance:

https://www.behance.net/elsaiedabdelghani

twitter

https://twitter.com/Elsaiedabdelgh1

كتب المؤلف:

https://foulabook.com/ar/author/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D9%8A

أو

https://www.noor-book.com/u/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D9%8A/books

أو

https://archive.org/details/@elsaied_abdelghani

الحوار المتمدن:

https://www.ahewar.org/m.asp?i=10943